

القنالي

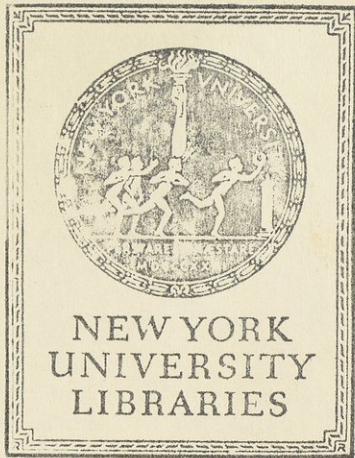
رسائل شموني

AC  
106  
.F3  
c. 1

BOBST LIBRARY



3 1142 02823 3875



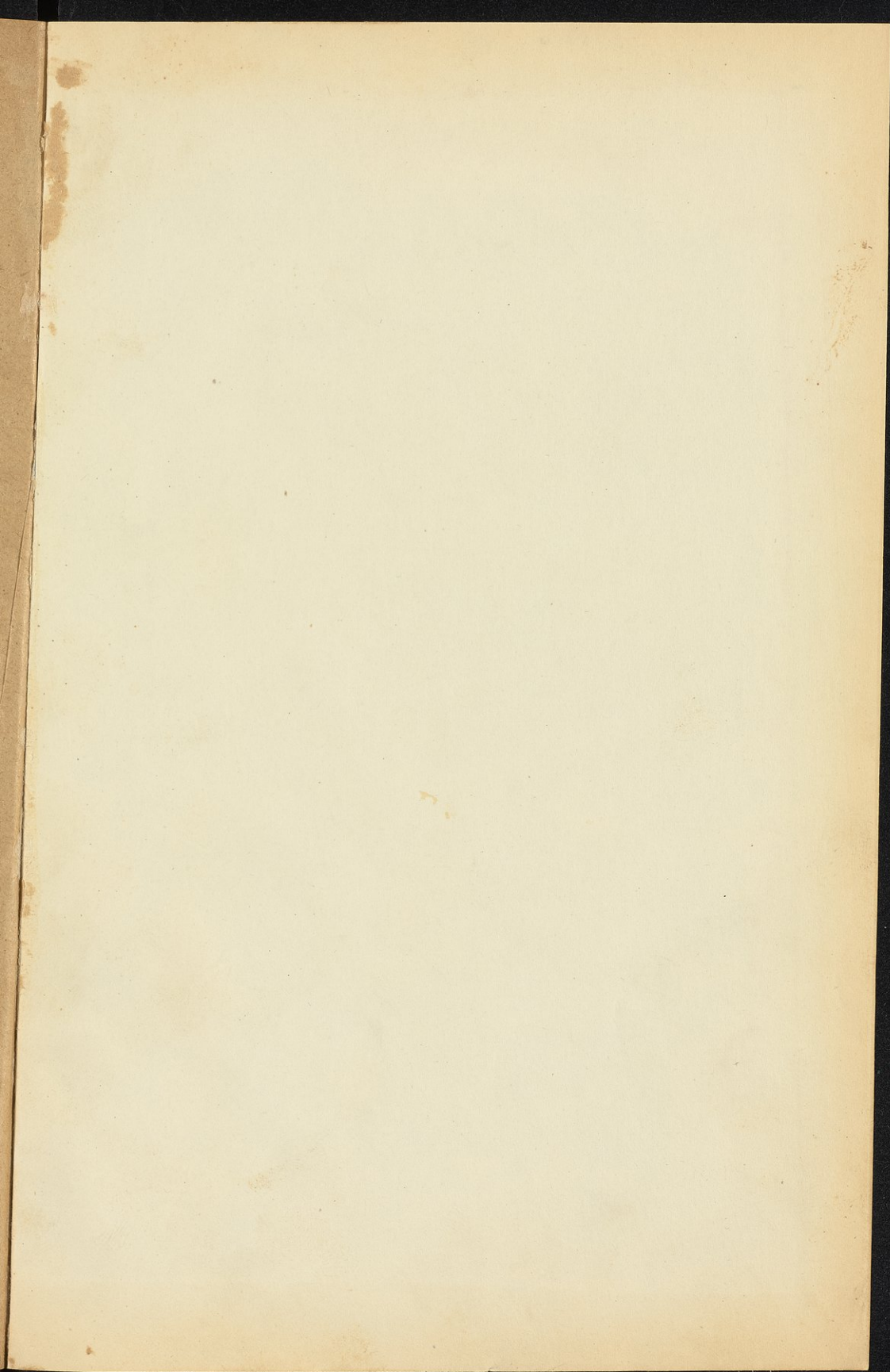
GENERAL UNIVERSITY  
LIBRARY

---

---

**M.K.U. LIBRARIES**

ماجد سعيد



al-Faghāli, Hannā al-Khūrī  
تأليف

Rasa'il shamūni.

# رسائل شموني

رسائل اخلاقية ادبية «بلغة عامية» نشرتها تباعاً

جريدة الدبور وغنيت بطبها



لواضعها

## حنا الخوري الفغالي

تباع في مطبعة جريدة الدبور وفي سائر مكاتب العاصمة



حقوق اعادة الطبع محفوظة

مطبعة جريدة الدبور - بيروت

سنة ١٩٢٨

Near East

AC

106

F3

c.1

## من شمووني الى ام شمووني

نزلت شمووني الى المدينة وبعد شهر ارسلت لوالدتها هذه التحارير

والدتي الحنوني

ما بعرف بأيا لسان بدي خبرك عن احوالي يا والدتي ولا بقدر  
بتصور قد يشني مشتاقه ليك وقد يش بفكر فيك بهل الايام  
اكدي يا والدتي انك ما بتروحي من بالي دقيقة وانا بعرف  
طيب ان قلبك ييكون مثل النار على بنتك شمووني وكل بالك عندها  
فانا اطمئنك لكي لا ييكون الك ادني فكر من صوبي لان صحتي  
عال عال ولما تقبنت اقيت حالي زدت ثلاث اقات من اخر مره لما قبني  
ابن الخواجه جوزف وهيدا ما ييجي الامن البسط والانشراح  
والان اعرض . حين وصولي الى بيروت لهطوني الساسره لهط  
وحالاً قعدت عند ناس بلا ظفره بالاوادم من خاص الناس ييجبوني كلهم  
وخصوصاً معلمي الخواجه قديشو لطيف ومساير جي ومتواضع دائماً بس  
كون بالمطبخ ييجي بصير يسايرني ويقالي اتني عندي مثل بنتي روز وكل  
ما فات وضره بيعطيني ربع ليره وما كنت اعرف على حساب شو  
ومعلمتي احسن واحسن اذا اجا لعندهم حدا بتقالي يالله يا بنت خدي

ادمون شميه الهوا • انا بلافي من حـتى الله بروح وما يعود يرجع  
لبعد الغياب

ومن خصص الشغل = جمالك دايمي وتبقى بخير = هون  
بالمديني ما في ملاية جرة ولا دويك ولا روحت على الفرن ولا مجيات  
الموي بنص البيت اقوى من نيرة الفوار والخبرات يجيبهم الفرن على  
رقبتو • حوري ودوري على مشاوير لعند الخضر جي ولعند اللحام  
وشغل البيت ما في اهون من هيك • يقوم على بكره بالترم اللي  
كنا تقوم فيه لما نروح على حواش الزيتون وتكون معاتي بهاك  
الوقت بعدها نايمي بفوتها سطل الحليب وسطل الموي على الحمام ويرجع  
بعمل اركياي وقهوي لمعاتي وبشبط الدار شبطين بالمكنسي وكفك  
على المعنى

آلا يا امي لو يبصر لك تحضري شي ليلي وتفرجي على الرقص والدق  
والضحك والملاعب وكيف الستات والخواجات يعبطوا بعضهم ويبصروا  
يرقصوا وقد يش معاتي الصغيري روز بتساير من الشباب • مش مثل  
عنا اذا شي بنت بالغلط لا قشت شي شب بتخرب الدني وبنرغطوها مثل  
زغطات الواوي لما ينزور القن • هون البنات بتعدهي والشب وبتسهر  
ويركبو الاوطوميل ويتسايروا قد ما بدهم على عين الاماي والبي وما  
حدا يتقاهم محلا الكحل بعينكم • مش مثل كان يعمل جانا ابو فارس  
يضل حامل سيف النقي ويدور على الشبايك والبواب كل الليل



ولو بتشوفي قد يش بيحزن قلبى لما بفتكر بايام الضيعه وقديش  
كنتى تناقريني لما غسل وجى بنتفة دلوك البيض وكيف كنتى راح تعملي  
لو انك بتحضري وتتشوفي معالي وهو عمل يساويلى البودرات على وجى  
باختصار كل شي عال رفع وواصلك منى بوسات قدر ما فى حمص اخضر  
يا لكر مات ودمت

ابتك

شمو ني

## جواب ام شمو ني

يا ولدنا العزيزي

بينما نحن بهاجس عظيم من نحوك الا ووصلنا عزيز تحريرك الحامل  
يشاير السلامة عنك فشكرنا لله على ذلك وطلبنا منه ان يديها عليك نعمي  
ثم ماذا اشرح لك عن حالتى فاني صرت وحيدى وبضل مثل  
الضايعه بروح وبجى وما يطلع من ايدي لاشغلي ولا عملي . وقديش  
بتعزى الدي لما بسهر وحدي وما بلاقي مين بسلينى . ومن يوم مارحتى  
من غير شرهل المقصوف العمر ضومط ما عدت شفتلو صورة وش  
وجوزف ابن الخواجه ما عاد مرق من قدام البيت ومنصور مبارح  
ترجيتو رجا حتى يشفق لي عودين حطب عمل حالو مشغول . وموسى  
وبطرس ما عادوا طلو صوبي . وانت بتعزى في انهم ما كانوا يتكنسوا

بالمكنسي من عنا

والان اخبرك ان بعد غيابك لقيت حالي مغلوبي بشغالي وما راح  
بقدر بقني بقر رحت بعث الشهباء لبو طنوس بعشرين ورقة ياضيعانها راحت  
بالبلاش . وما كنت اعرف شو اللي غطالي على عقلاقي حتى بعث قسم من  
الدجاجات لحني ولحد اليوم مقبوره ما دفعت لي حقهم .

التيئات والكرمات السني مناح ولكن شو نفع المالح ولا في مين  
يشترى بحيث ما في اجر غريبي بالضيعة . وكنت مقتكبري ابي هلسني  
بأجر المربع وتبجح ما طلع حساب الحقلني على حساب البيدر . ما في  
مضيفين ولا مشتايين

من خصوص اهل الضيعة عموماً مبسوطين . فدوى بنت عمك  
تركها خطيها ورجع ياني على زمرد وراحو عليه الصيغات .  
وحيني مبارح اكلتها كم وديل من بيها بحيث راحت عملت  
تبولي على النهر وكان معهم بطرس

موسى طاع عندو نبعة موي تخن زمولة البريق - ريتها تقبر عيونو  
ما بخلي حدا يمللي منها

مبارح هيلاني نزلت على المدني وجايتنا بهيئة بخزي الشيطان  
لابسي بر نيطة بقلا شاحيني وقاصه شعرها كان هل المقصوفة العمر  
وعاملي ثلاث فساطين حرير اطلس - صحيح اللي عندو بهار بيرش  
على الحيزري

شفت توفيق مبارح وقللي بدو يروح يشق عليك وشممك الهوا  
توقى يا بتي تقوموا تهوروا هيدا توفيق بيسوق كثير  
وصل محبوب من اميركا وجايب معو خبار وشكال صندوقين  
الف خبر والف شكلك كلهم فرقههم على قرايو واليوم داير يفتش على  
عروس . قلت بفكري اخ لو انها شموني هون  
والان انتي بتعرفي يا شموني شو مفارقه البيت مكنس بالممكنسي  
لاموني ولا من يحزنون ديرى بالك لحالك ولازم تعرفي شو نازلي تعمالي  
على بيروت وانا عمل اتعذب في غيابك تعبي جهدك حتى تجمعي شي  
قرشين وتقصيلك فسطاين تبقي تتستري فيهم  
خاتمة مكتوبي بقبلة عيونك والذتك ام شموني  
حاشية - الفركي من الدرب منيحة كثير لما بتشوفي معلمتك نندها  
ناس ولا تنظري حتى هي تفلك .



### والدتي الحنوني

صعب علي كثير يا والدتي لما عرفت انك زعلاني على فراقي وصرت  
اشفق من البكي وكان راح يغيب على قلبي لو ما يجي معلمي ويروها  
معي . مسكين هل الحواجا قد يشو منيح . ورقيق القلب . وعشرتو  
حلوي . ودما تو خفاف . وما بيعاملني الا مثل ولد الصغير

لما اجت معلمي حتى تروح على الضيعة ما كان يخيلني روح  
معها . قللي اني بتبقى بالجبل الشمس بتحركك جسمك خليك عندي . وبس  
قفيت معلمي رحت انا واياها على السوق قصللي فسطان مثل فسطان  
مراة الشيخ وعطاني قيص نوم من قصان معلمي . عمرها ما تلبس  
قللي شو بعد بدها تريد الحرير والتخريم الله لا يردها من هل المشوار .  
وما يعرف كفتا صار يبغضها يبضل مادامنا قاعدين يشحنها دواعي وهي  
قلة ما بتوفرو كل ما وصل للبيت بتصير تططب وتلاطش خيالها وتقول  
اجا . . . لني . . . الشيطان .

انا بتعجب منها كيف بتقدر تبغضو وهو الو عشري احسن من شيل  
القر ولطف وكرم وخالقه وقطعه يطرح البركي ييفصل تين من جسمي  
وعليه زنود مبرومين ورمانات كتاف بيض بيض مثل النفاف . وما  
يعرف يا امي بس شوفو بيصير قلبي يتشقلب وبحس على حالي راح اغما  
وحياة معزتك يا امي يمضي بس ترم محيتو على البيت الدني كلها ما  
بتعود تساعني وما يعرف شو اللي مرقق قلبو علي . . . واذا خربت  
البيت ما بيقللي شو عمل عملي ولكن انا بعرف بداريه .

اجا مبارح قللي بدي اشرب كاس عرق . هيتللو شوية ماضه على  
كيفو . ويا مسكين ما قبل حتى قعدت حدمنو ولقح ايدو على كتافي  
وصار منو بلعه . ومني بلعه . وكل بلعه بتتهيدي وبالآخر ما عاديه طياع  
الكامي من تمو وصار يتنقق مثل الولد الصغير وخط راسو على صدري

وصار يقول: آلا يا شمونتي ما حدا نيعرف شو في عند حدا .  
وساعتها حسيتاك دلي قايي صار يترتق مثل ترتق الطاحون  
واجريي يرففو ودقتني البرديي بكل مفاصلي وبميري وزماني ما صرلي  
مثل صرلي بهاك الساعة

.....

صحيح يا امي بيروت بترخي الالعصاب وبلاد العز والبسط واهلها  
مثل الزقاق ..... بحيث ما كنت مفتكري ابدأ ان معلمي ما راح يكون  
بهل الرقية القلب كلها ومنيح من صوبي هل الدرجي . وانا مش مصدقه  
ابداً انو راح يبق معاماني هل المعاماي الحاوي . قيص نوم معامتي عطاني  
ياه وما بخليني اتعد بلا بودرلا . ما بطلب منو قرش حتى يعطيني عشرة  
وما بسمع منو غير كلمة يا عيوني يا حيااتي . شو بدني شوف لو بقيت  
بالضيعة . ريتهم يترقوا شبابها كان اذا شي واحد منهم تكارم يجيب  
لي برغيف تين مطبوخ بما شوية فستق مباح يكلفنا بقدر حقههم على ثلاث  
مرات كاز وسواكير ومن عدا ما يرخنا جميالي ويسمعنا حكاي يبق قاعد  
ومجقر وبرزق فيي بحيث فسطاني كما وقصار . دخالك شو صابر عليي  
ومعالي ما بيقبل الافساطين القصار ومقورين

مبارح خبرت كتوره صانعه بيت الحواجه بطرس قالت لي بعد  
بتنسطي اكثر من هيك . فلا ازوم ان نرعلي ابدأ على فراقني وصل لك

حسب طلبك مع المكارى مشكاك بصل وصابون وليرتين مصروف  
الهنا ودمت شموني

## جواب

يا عيون امك يا شموني

بعمرى وزماني ما طلع من تمي يا ولدي غير دعوتين • اول ما  
دعيت على عزرائيل الى خطف روح بيك واليوم بدعي على الظروف اللي  
بيعدتك عني وختلتي اتشلوط على فرقتك • ولكن تخمين الله  
هيك رايد

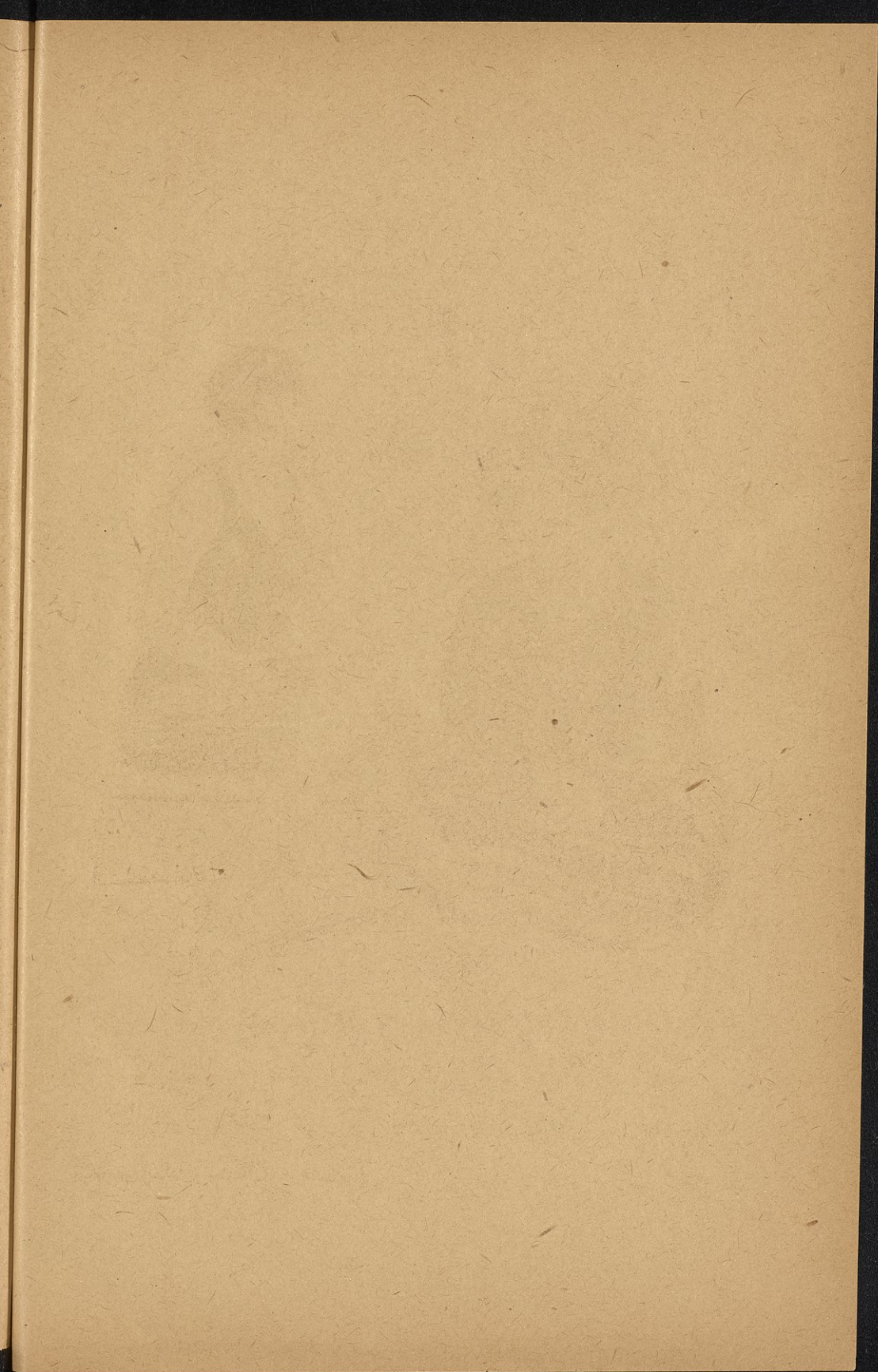
وصلني مكتوبك وكنت عمل قللي شوية مجدره • قتللو ولك يا  
فدعوس روح انده عمك رومانوس حتى يقرالنا مكتوب شموني وندهت  
لام طنوس حتى تجي تسمع بدينتها مكتوبك حاج بقا تمسك واحد وترخي  
واحد وتنوج خبار عنك

لكن مطرح ما غدينا طلع الضو عمك رومانوس ما قدر قري  
المكتوب بحيثو مضيع عويناتو • وبنت الشيخ قال حتى نترجموها  
بالفرنساوي حتى تعرف تقرالا • عاود بالآخر مرق ان الحواجه سليم  
الله يخليه لامو ولو بتشوفي قديش قلبي كان فرحان لما كان ابن الحواجه  
نازل بقراية هاك المكتوب • قولي لحواجتك ان والدتي بتدعيك بطولة  
العمر وعزميه تايجي يمضي كم يوم عنا هون هوايات مناح ومويات



ام الياس وشموي

لما بتنوي يا ست شموي على الجازي وبتقرري فكرك بفهمك اشيا  
كثيري بعدك لحد اليوم ما بتعرفيها





طرايا وفرشي نضيفي •

وهلق بحب نبهاك ففكرك لاشيا بعدك ما بتعرف فيها واكبر منك  
بيوم اخير منك يسني يقول المثل — ما حدا بيعرف كيف الزمان بيدور  
الله يطول عمرها معاك ويعمل معلتك مثل ما عمل الخواجه نصار — ما  
اخذ صانعتو — الله لا يضر حدا — ولكن ما في شي مستحيل — وبالوقت  
ذاتو اذا شفقتي نصيب يوافقك لبشيه على السر والساكت

صحتي حين تاريخه منيحه وقنعاني باللي بتتكرمي علي فيهم ومين  
الي غيرك وبعدهك فايقه قد يش و صاك المرحوم فيي • بشرط يكون شي  
حلال • حرام تمدي ايدك وتعملي مثل غيرك • الحلال ما عمل يتم  
بهلايام كيف الحرام

ما في شي جديد بالضيعة • المصيفين بعدهم قلال وبقدر مراح بيكثروا  
بسبب الثورة • انا بانتظار اخبارك • وفي الختام اقبلك

ام شموئي



والدتي الحنوني

كل مرة لما بجي تاكتبلك بتتحوكم على راسي الخبار وبصير محتاره  
شو بدني اكتب هو عن حنية قلب معلبي تا عن لطف الدكنجي • وبقدر  
ما هو معلبي حنون ورقيق القلب بقدر ما هو الدكنجي خفيف الدم  
ولطيف وكريم النفس • وصاحب عشري كل مره بروح الغندو تجيب

غراضنا ما يعود لي قلب ارجع وهو بالقصدي بصير يعصرف الزبونات اللي  
قداهي حتى ابقا للاخر وبعد ما يزين الغراض بصير يتقلي الخياره  
المنيحه والموزي الحلوي صرت مختارلا كيف بدني كافيه على لطفو ووقات  
كثير يعرض علي حتى روح شم الهوا انا واياها —

ومين انحسد وغار • تاريك طريزه واقعه عندو بقرش وصرت  
شايفتها راح تنفلق مني وكل ما شافنتي بتصير تتطاعم بالورب كأني قاتي  
بيها — ودايماً بسمع عن لسانها خبار بالطالع والنازل •

وافتكرت حضرتها انها بس تخبر معلمي راح يجيب العصا ويكسرهما  
علي — عصا تكسر سنانها — لكن طلعت المسالي غير شكل: ولما عرف  
معلمي قنالي وينك يا شموني يا عيوني — هيك بهل الـ كلام — هو  
الدكنجي ولاد حرام كثير • ما بيصاحبو الصناع الا تاير مجوا منهم • انا  
ساعتها صرت ابكي وعملت حالي آخذ على خاطرني كثير ولما شافني  
بهل الشوفي صار يروقها معي وقللي انا تقطع ايدي اذا كنت بظن  
فيك شي عاظل ولكن دوا العلامي قبل تمكينها جاوتو ما في لزوم ابدأ  
تسبق على الحجج بمرحلي لما بتشوفني تبقى حكوم علي مثل ما بتريد  
وما وفرت ابدأ صانعة بيت الخواجه بطرس ومعلمتها عصا تعلم مجادهم •

لانهم هني اللي بيوشبولا علي كل ما راح لعندهم  
اخبروا تصالحنا وتصافينا وقللي قومي لبسي تيابك ولا قيني على  
على السينما — هو راح بالتاكسي وانا رحت بالترومواي • وفي التحرير

القادم بحبرك شو شفت بالسينا من العجايب والغرايب — الله يخرب  
بيت بيروت • ويتصف عمر ام طنوس قولي لها خليا تحطط عن ججستها  
وتحل عن ظهري وتدير باها لبناتها  
شموني



### شموني تصف بيروت

ما بقول غير الله يعمرك يا بيروت كل سني فيك بتسوي مية سني  
بالضيعة • هون الحربي وهون البسط والعز وقت ما بتريد الواحدي  
تفسح عن صدرها بتفسح لا كاني ولا ماني ولا هابوب ولا دابوب •  
وبخفلك يا والدتنا اني مش ساكني الضيعة ولو ماكوني ياها وكيف  
بتريدي بعد اسكنها وارجع احمل الجره ورحالك على العين وبالآخر  
انظر تا اخذ حنا بن فريدي هل القشلان اللي ما عندو شي يغط النعار  
عليه؟ يما تا انظر عبد الله ابن ام عبد الله وابق اخذ ملو ادنب البقرات؟  
يما لا احسن واحسن آخذ جرجس ابن بو جرجس تا اقمعد صانعه عند  
امو وقحطها وسخها (احلك)

يما بنظر شي واحد من اميركا يكون يحكيلنا عربي وانكليزي  
ويشبعني لوقه نبع ووي • ونو • ويس • ويحتقر اهل ضيعتو ويستحي  
بأمو اذا كانت لا بسبي شنتان بزيمات • وبعد ما نسينا شو عمل الخواجه  
موسى • اجا من غير شر وعملناه مطرح مار جرجس العز لاسمو ياربي  
بلا كفر وما عاد نقصنا الا نركع قدام ام موسى • نروح نمليلها الجرا

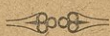
وناخذها العجينات على الفرن ونحلبها البقرات ومع هيدا وكلو ما طلغنا  
مع المستر موسى تحت صح الباقي وما كان يقول هيدي فوطة حرير  
ولا هيدي « سويدر » ولما نوى على الجازي راح جابها من آخر ما عمر  
ربنا وكل العالم قالت : عروس موسى ما بتطلع صانعه قدام شموني :

صدقي وحياة معزة معاهي يا امي قد يش يتذكر هاك المثل الي  
كنت تقوليهم لي وقد يش كنتي تقولي لموسي « زوان بلدك ولا قح  
الصليبي » ويا ريتو حصل على قح ما حصل الا على زوان وكرسني .

ولك روحي خليم يسدو فيها القن البنت الي بدها تنتظر عريس  
وتمسر من هون ومن هون وما بتعرف قيمة بيت بيها حتى تزوج .  
بتكون في بيت بيها عمل تخدم بيها واخواتها بتنقل لعند قبار عيونها  
حتى تخدموا وتخدم اخوتوا وتمسح لامو وتقع صانعه لحياتوا وتضل  
ليل نهار حاملي المبخره تبخر

خليم يجوا هل المقاصيف العمر لبيروت ويشوفوا مهما شحت  
القصة معهم يضلوا يلاقوا مطرح يقعدوا صناع . ومتى قعدت الواحدي  
صانعة في بيروت احلاما تزوج بالف مره بتساير قد ما بدها وبتفرج  
على اشيا لو بقيت بالضيعة مية سني ما بتشوفها وبتعيش على آخر طرز  
واذا حبت تزوج برمشة عين بتدبر عشرين عريس . بحياتك قريهم  
مكاتبي للهايل القاعدين عايشين على تين المطبوخ واذا اقبلت يسمعو  
بامشيك بالسمعي ويطلعوا مصاري . هيدا انا واسمي ما صارلي اكثر

من شهرين صرت لابسني جدلتين واحدي من عند معلمي وواحد من  
عندا الدكنجي من عدا التفكون وخزاتي بتضل مثل صندوق ام جرجس  
فيها الف شكل وشكل الي بيعن بيكفي عشرين واحد . وصار عندي  
فساطين وبياض شي من هون وشي من هون شي يقول لهوتي قوموا  
هذا ما اخبرك يا والدتي وبالاختصار انا لحد هلق ما خايسني شي



## شهوئي في السينما

خبرتكم في المكتوب الماضي ان معلمي وعدني بمشوار على السينما قبل ما  
تجي هل « المقبورة » معلمي قنهار مبارح قتلوا ما في عندي ثاب لا يقين  
حتى اضر بين العالم قلبي لبسي فسطانها عمرها ما تلبس قمت نقيت فسطان  
كراب طلع كانوا مفصل علي تفصيل والبست كان بر نيطة بعدها بطقة  
ابرتها وقصيت لك هل السوالف وعقر بتلك هاك الشعرات على خدودي  
وسمطت وجي سمطه بنت كلب حتى قلب منفع منعج طري شو بدي  
احكيك مثل ما بتعمل معلمي وكو من خير جنايها والبست هاك  
الهلوبر وفيات عليهم السروات شي بيدق وهندسست حالي حتى صار  
الي يشوفني رايحه يفتكر جاي ومرقت طريظة بدربي اشتلقت الك عليها  
راح تا كلني بعينها . وبدقيقة كنت على البرج قدام باب السينما  
وهونيك شفتاك خلائق وشباب واقفين مهندمين حالهم على اخر  
طرز و كلهم تعرفو علي وصار هيدا يعزمني وهيدا يعزمني وهيدا

يسايرني كانوا يعرفني من شي مية سني • والا وواصل معلمي ومشنكل  
جارتنا مدام الخواجه بطرس وهي بتتغنج عليه حلاً قطع الوراق وانا  
قعدت بالطابق التحتاني وهو قعد الله يقصف عمرها وعمره بالطابق  
الفوقاني •

فتناك على السينما يا امي وشفتك هل العالم رشي الرمل ما بين  
مخلوطين رجال ونسوان وشباب وبنيات لابسين هاك اللبس زودهم  
للكتف وفساطين لحد الركي • وبعلمي قاعدي ما في حدا حدمني الا  
وبايح البصر توجوا الشباب حوالي وصاروا يلزوا كراسيمهم لصوبي  
شوي عتم هاك المطرخ وضرب الضو على الحيط وطع منو صورة شب  
عيوق يا عمري عليه شوي طلع صورة بنت قال هودي يبجبوا بعضهم  
وظلعت صورة رجال ختیار بدويجب البنت ما يخليها تاخذ هاك الشب  
قلت اجت العملي حتى نشوف شو بدو يصير بجواهرهم • ولكن بدك  
للدغري ما عاد صرلي اتطلع لانو صار حدمني وخلفي وقدامي سينمات  
وقصص وحكايات هيداك استغنم فرصة العتم وخط ايدو على كتف  
جارتو وواحد ثاني لزق ركبوا بركبة رفيقتو • تاريلك بيرحوا على  
السينما للشغال هيدي بشوي حسيتك على نكري باجري • حدقها  
لخلف شوي اجتني نكري ثاني و كان ثاني واخرتها وين بدني هرب  
اجري وتضايقت كثير وقت بدني فل بوقتي شفتك معلمي اضرب من  
جيراني غرقان وغرقان وغرقان افوق راسو هو ورفيقتو : قلت بفكري

وين عيونك يا معلمتي تجي وتشوفي

ولما شفت الحالي هيك وكل العالم على مسطرة معلني قلت الى  
راس بين هل الروس بتدركب وشفتو السكل بالهوى سوى شو صاير عليي  
وما بشيل اجري ولو نكزوها الف نكزي ولكن ولاد الليها ما  
عادوا اکتفو بالتتكوز صار الزبون ساعه يحط ايدو على ايدي ساعه يحس  
رکتوا برکتبي وخدمني هونيک جاره يا لطيف شو هي منقزي صارت كل  
ما شافت بالبينا تين عمل ببوسوا بعضهم ما تعود تهدا اخيرو وربت  
عيني حتى شوف يا لبي نكزي وما عاود حل حلة مروى وما لحقت  
تطلعت فيه حتى غمزني وضحك وقللي بيريدي يا مدموزال تشري  
كباية ليمونا ضه

قتلوا قوام بنبط قوي : روح ضربي تملخ رقتك بغزا اليمونا ضه  
شو مفتكرني شي وحدي عاطلي قدامك لف دنبو ونقل كرسنو على  
السر والساكت .

شوي اجا ولد معو بزرقضامي عطاني ورقتين متلاينين وقللي هو  
من عند الست هونيک . تطلعت لقتلك طريظه واليس ونور صناع  
بيت جيراننا مجمعين بعضهم وحواليهم اوبه شباب وداير الضحك  
والجعدني وتطقيش الفستق . وهني عملو هيك حتى يزركولي وانا لو  
كان الدكنجي معي كنت بفرجهم مين ينزرك للشاني عاودت وميت  
لهاك المعتر تا اجا قعد ولما شافني عملت معو هيك صارت الدمعه راح

تنزل من عينو وقلالي انا صرلي بقشعك من اكثر من عشر ايام ومالي عين  
حاكيك حتى صدفت الليلي ورحتي تارقتيني هل البهدي • شو راح  
اكلك قلت الطقس شوب وما راح تسفيني بكباية ليموناضه • ووحياة  
معزتك ما بقصد شي ابدأ •

قولي شربنا ليموناضه وكاسين عرق بالضره وصرت حاسبي انو ما في  
حدا غيري بهاك المطرح وما عدت اسمع من هاك الزبون غير التهيدي  
بضره التهيدي كانها اموميتي جديد، وصار يطعمني من الخياره شقفي  
ويا كل شقفي ويقول آه ما اطيبها •

وبقينا على هل المعدل حتى خلصت السينما • والكل مثلنا يا امي  
كل واحد رسمالو معو وكل واحدي رسماها معها • ولما قت حتى سرب  
لقت صاحبنا ما بقا فيه يمشي ولا يفتح عينيه طبشتاو على ضره وقلتو  
نام نوم الهنا • • • • • وضرهت

هذا يا والدتي بعض ما شفتو في السينما • قولي معي نيال من الهبا  
مطرح فرشي في بيروت

صار لي زمان ما وديتاك شويتا غراض بكره انشا الله لمن بشوف  
توفيق الشوفار بوديالك معه كوني براحتا بال • ودمت

حاشية = واصباك صورتني بالبرنيطة والسوالف والعقارب حتى  
تضلي تتذكريني •



## شموني وشموني



واصلك صورتي بالبرنيطة والسوالف حتى تبقى تذكريني

شموني

## من ام شهوني الى شهوني

يا بنتي شموني

مالك ايمان تحلفيني قد يش كان فرحي كبير لما قرئت مکتوبك وشفقت  
صورتك • ورحة المعتر يا بنتي ما عدت اقدر هدي دموع عيني • وقلت  
يا حسرتو المعتر لو انا بعدو طيب و يشوف على هاشموني وتلي هل الحلالا =  
صحيح يا بنتي لو تضلي ميتة سني بالضيعة ما كنتي قدرتي تقصي فسطان  
ولا تلبسي كبوت ولا تشوفي البرنيطه

لما عرفوا اهل الضيعة باليكتوب اجتمعوا باسم الصليب وذكروا من  
فج وعميق وصاروا كلهم بدهم يعرفوا شو كاتبي شموني • وشو عمل  
تعمل • ويتفرجوا على صورة شموني

ونجلا بنت الشيخ كل ما عمك بو سر كيس قري سطرين تقبلتك  
شفافا وتحمر وتحضر هل الزديقة • وحاجتك ام قارس قد يش فرزنت  
بالصورة وشالت شكاهها • وما طلع حدا آدمي غير الخورية اخذت  
الصورة وصارت تمجقها من صاصيم قلبها • وقالتلي : شوني يا ام شموني  
انشا الله يكون لبنتك نصيب في بيتنا « وهي من زمان وجاي بفكرها  
تعطيك لانها اسعد ولغزت مرات كثيرى قدام الجيران » وانا عاملي  
حالي ما عندي خبر

واللي انغصت من مشوارك على السينما لطيفه — ما غيرها —

وقالت يا عيب الشوم شموني راحت على السيما وما زاها عتبت عليك  
وعيتك ليش حتى كل جمعہ بتنقر تنزل على بيروت وبتطبق سليم  
حتى ياخذها على السيما • ميارح اجتني فريده حرمة سليم بتدعي  
وبتسخط على لطيفه انها شاملي سليم وبتضل طالعه نازلي معو بالاتنبيل  
ساعة بتلاقيه على الجسر بتنطرو هون ساعة هون •

الله يخرّب بيت هل الشوفري والله يساعد نسوانهم عليهم ما في  
واحد منهم ماشي بناموس الله • ومفقوره في جهل الاتومييلات شي  
مغناطيس للنسوان • واللي بيطلعوهم من الرجال بيحطوهم على النسوان  
« على راي ما قللي سليم بداتو »

الله يقطع هل الايام بعمر ناوزمانا ماشفناها ولاست ست ستي خبرتني مثل  
ما عمل نشوف • لا عاد حدا يستهاب الجرصة ولا عاد في قيف • هيدا موسي  
اللي ما كان يعرف يربط دكة شنتيانو بس صار « فرجي » على الطرقات  
صار يلبس فرنجي وما عاد يتهدا • والله رازقو بهونيك بنت حلال لها  
تم يا كل ما لها تم يحكي • لما شعبوا اللقي نزل موسي على بيروت  
وما عادت تعجبوا الضيعة • وبعد ما كان يسرب كل ليله ويقعد  
يتعشي هو ومراتو وولادو صار يسرب كل جمعہ واوقات كل جمعتين  
كانوا العشرين ليره يكفوه الو ولعلتو هلق الحسين ما يب كفوه الو  
وحدو • ومنين بدهم يكفوه اذا كان ضحيح مثل ما يقولوا عندو  
« ياربي تنجيننا » مراتي وفارشها بيت بالمديني • وهل المعتره هون

قاعدي تتشر حط وتتعتر حتى تعيش ولادها وشايفك ما راح تبقى  
بشأمتها اذا بقي موسي معاملها هل المعاملي  
اخبروا بقول بفكري روحي يامرہ شقي على البنت ولكن هل  
الدجاجات على مين بدي دشرهم هني والعجلي — حمينا التينه وحوشتها  
واصل لك سالي ملاني على وجهها شوية عنب مأكول الهنا والدتك  
ام شوي

## شموني في السوق

قام مبارح معلمي وقللي يا شموني بعد كم يوم بتنقد معلمتك روحي  
قصيكت شي فسطان واستلحق جالك ولكن توقي يغشوك خلي عيونك  
مفتحه وقد حالك في جنابطه يغشوك .  
قمت حالاً وتزات للسوق . وكانت اول مره بروح لوحدي  
بشترى غراض . ما لحقت وركبت بالتران حتى بلشوا ولاد الخلال  
يغمزوا ويتصاوروا وعشرين واحد بدهم يدفعوا عني اجرة التران  
بحيث ما كان معي فراطه . اخيرو بلا طول سيره وصلنا لاول سوق  
وما عدت اسمع غير العزايم من الجنين هيدا من هون وهيدا من هون  
هيدا تفضلي يا ست . وهيدا شرفي يا مدام . وواحد يقللي مدموازيل  
قلت ما زال معي وقت جتي نجعدن عليهم شي شوي .

دخلت لأول مخزن وطلبت منو يفرجني لو ان الحزير • انعجتملك  
عجته مش بالعقل وبدقيقة فلهش كل شي في تواب حرير قدامي وقال  
هيدي بضاعة واصلي جديد ما اجا بعد منها للسوق صرت بايع منها خمس  
تواب سمعي مني وقصى منها وغلبك بدقي

طلبت منو اتقل • قال بشرفوا ما في بكل السوق وواحد تاني  
قبر ولادو مية مرة وحلف بشرفو ميتين مرة انو بيديعي بالرسمال بحيشني  
زبنونة المحل وانا بعمرري ما بعرفلو صورة وش • اخيرو قال المترالي انا  
وكرمالي بليرا ذهب قتلو ما معي غير سوري • صار يحسب ويضرب  
ويطرح وتالي الورقة وهو يخرطش حتى طلع معو المتربتان ليرلت  
سوري وربع تحرير حساب وعلق يسب لايه اللي خربتو بيتو ونحنا  
بهل الحديث فانت ست وفصلت القماش ذاتو فبعد ان ترجمها الترجومي  
ذاتها ويزيادي شوي قللها : هلق المدمواز ايل حضرتها — ودل عليي —  
اشترت المتر بعشر ليرات وهي زبنونة المحل من قديم الزمان صدقت  
الزبوني المعترا وكياها ثلاث متوزة بتلاتين ليرة

انا ساعتها طار عقلي ما عدت رضيت اشترى وغلب وهو يقالي  
يسببه بعطيك بستى تعي خدي بخمسي ٠٠٠ صار هو يحكى وينزل  
وانا راكضى •

رحت لعند واحد غيرو لاقتني باهلا وسهلا وعمى قلب الصانع وهو  
يقلو جيب كرسي للمدمواز ايل وقدملي سيكاره وتناها بكباية ليوناضه

وفلش كل شى في عندو بودره وريجه وكلسات ومحارم  
انا بدك للدغري اخذتنى الجدي بحيث بعد ما طلبت منو شى  
اخبروا قتلوا ابي رايجه مشوار وراجمه . ضهرت وانا خايفي واتطلع  
ورايي وما صدقت ايا ساعة خلصت منو ومن تقل دمو حتى باش يعزمنى  
واحد مقابلو وصار يكرج الترجومى ذاتها — وحسيتلك يا امى ان  
هل التجار بينحسدوا من بعضهم كثير وما لهم شغلي غير يتطاعو هيداك  
بقديش باع وهيداك شو عمل وما في واحد منهم بيحكى بالشاني  
كلى مليحه .

كل شى في صناع في المحل انعجمو فيى وقالوا لك اجت الرزقه  
طلبنا جوز كلسات وما لحقت سائتو بقديش الجوز حتى قللي : بشرفي  
يا مدموازيل هيدا موقف على المحل بتلات ليرات من فبركتو بعد ما  
قلب قفا الصندوق وسألنى اذا كان بعرف اقرا .

ووين شخنو . ووين فرق العمله . ووين كمركو . ووين ووين .

دفعتلو نصف ليرا

بدمتى يا ست باخذ منك فرنكين حلال زلال اعدم عيوني .  
اعدم عاقبتى . اذا كنت عمل زل عليك . خصمى النبى . مار الياس  
بصدري . ما اوعى روع لعيالي اذا كنت عمل غشك . صروياحبي  
يكون لك بليرتين مبارك

والابوصلة طريظه صانعه بيت الحيران اخذتنى لعند واحد بتعرفو

وباقل من لمح البصر قصيت فسطان وكبوت واشتريت شوية كاسات  
ورجعت للبيت لقيتاك معلمي مقبمه معو الحسبي وعمل يشاقى طربوشو  
وعمل يقول :

شو جابها هل المقصوفة العمر ما لحق قفي ضررها حتى طلوا اجرها  
تاريك معلمتي بدها تجي من الضيعه  
هذا ما اكتبه لك وانشه الله في المكتوب القادم نرسل لك بعض  
دراهم .

سليمي على عمي ابو سر كيس وقويلو : اهل الجاروني معروف  
شموني

## ام شمووني والخواجه حليم

ولدنا العزيز شمووني طال بقاءك على الدوام  
قبل ما روح حوش التينات شفت اميل ابن الخواجه بطرس خبرتو  
عن مكتوبك وعن روحتك على السوق وكيف طريظه عاودت سهلتك  
الامور . قللى وصي شمووني عن لسانه حتى ما تتعاطى كثير مع طريظه  
وعلق يحميلي وبعدي عن عمال طريظه وروحاتها ومجباتها لهون ولهون  
وانا بالوقت ذاتو طمنتللو بالو وقتلوه هل الكعك مش من هالك العجين  
واليوم بدي صمدع خاطر ك بقصه انت ما بتجهيلها ومعك علم ان

حليم هل الابن الالها بفكر وايستد بالاربع مجيديات جل المقصل ونحننا  
متنا وعشنا وتشنطل المرحوم مرتين على الفيداوي حتى اشتريناه .  
هيدا حلال انو يستملكو بالقوي

وبالخصوص اليوم صار يقدر يستبد بالعالم بزيادي من حيث صار  
ريس بلديه بيعمل مثل ما بيريد . بتشوفيه خالطها على كل العالم وييقد  
مراجل على اللي مثل حكايتي ما في مين يحشد لها : قالولي روحى تشكى  
عليه قبل ما ياخذلك الجبل رحت بدي قدم معروض بحقه  
طلعنا قشنا بدي اربع ليرات فتوح دعوى وخمس ليرات للابوكاتو وما  
يعرف بقديش ورق بول

احترت بهل القصة منين بدي جيب كل هالمصريات ومضت  
هالصيفيه ما استنورت بقرش لامصيفين ولا زوار والتينات يبسوا على  
امهم ومشاهم العنبات

قللى اميل ابن الخواجه حتى اعمل واسطة مع شي واحد الو  
مداخله بالمحكى بينحل المشكل . المروي يا شموني مصلحه معلمك  
بيعمالها واتي بتقولي انو من اكابر بيروت وكتومش تنتين . قبل مايروح  
المقصل المروي . . .

ثم نخبرك مبارح سافر ١٥ واحد من الضيعه الى اميركا واكثر من  
عشرين ناوين يسافروا وهيدا من قلة الشغل  
اجا الضابط مبارح كبس دكان بو مرعى لتي عندوشوية



سوا كبير حططوا عليهم ١٥ ليرة سورية التزم باع بقرتو حتى دفعهم وقبل  
بيومين كبسوا دكان جبور بحيث عمل يبيع عرق دفعوا ٢٠ ليرة وكل  
شي في بدكانو مع الخواي ما بيسوا ٤ ليرات  
هلق بتقولي شوامي عمل تعملني هم العالم ولكن يا امي هل الخواجه  
حارق لي قلبي بدني ضوي الاربع سطوح اذا لحق معلمك وكسر لو  
خشمو شوي — ودمت سالمة

## شمو ني ومعلمتها

والدتنا

صحيح ان الدني وجاه وعتاب • ليلة ما عرفت ان هل ٠٠٠ معلمتي  
بدها تنزل من الجبل كانو واحد راح ضار بني على راسي سهرت هالك  
الليل وحدي ومعلمي متلي نام من عشية الله كانها ميتي حماو •  
— وما صبح الله وفتح — حتى طلعت معلمتي ومعها العفش واول  
مقابلتها كانت بالصياح والعويطو عليهاوش مثل آخر « الابانا » مبرقح  
تبرقح ومجمعود والبودره عليه محشايي تحشي مش معروف شو حوك  
لونو • كا نو مصبوغ بقشر الرمات  
انا قت صرت زق الغراض وعملتها كباية شربات وما لحقت وقعدت  
حتى قام معلمي يبجر اجره وعمل حالو الو جمعه مريض • وصار يحاكيها  
من راس شفافو • وهي عينها مثل ميزان الشيطان عين فيه والثاني في

ساعتها عرفت ان الزبوني ناويتلي على الخير .

وقبل ما سألت معلبي عن حالو بلبشت تتطبب وتحرط على  
دراسها — انشا الله صيفت منيح يا خواجه كيف حال مدامة الخواجه  
بطرس . . . . ؟ وكيف انشا الله هل الصانعه على كيفك وتكون  
دارت بالها منك

معلبي صار يجاوبها على البرادي وانا فركنها لتاني اوضه ولبشت  
ضبضب غراضي حتى اتغداها قبل ما تتعشاني . لان حال السلامي  
الو علامي .

وما حسيت ودريت الا وطلعت العكرا معلبي تصيح ومعلبي  
نازل فيها من قلب مقروح هي تضرك هي تنفك لها ولاهلا والي سمسر  
وهي تمللو — يا فيي يما فيها — وبالطبع مش عمل تحكي عن حدا  
غريب الحكمي عليي انا . . . . .

ولكن شو جاب الدب لكرمي اذا كان معلبي مصاحب مدامة  
الخواجه بطرس . وبدك للدغري صعد الدم لراسي من حكياتها وقتاتها:  
شوفي شوفي . فتحي عينك هل الدور وبخري تمك قبل لما بدك تجبي  
سبرتي . انا مش من اللي بفكرك منهم ولا تقولي هي صانعه ملازومي تلبد  
على الاهاي . مثل ما انا انت . . . .

هجمت هي عليي ومسكتني بشعري جيت انا حتى امسكها بشعرها  
ما قدرت بجيشها قاصتو صرت عضها وخطها حتى تضايقت رتركتني .

ولو ما يجي معلمي ويفكنا عن بعضنا كنت مستعدي شوفها وش جدها  
مطرح ما هو ماقح

هذا ما جرى مع معلمتنا يا والدتي وما كنت بحب ابدأ ان يجري  
هيك واترك هاك البيت ولكن الظروف احوجتني ان احمل غراضي  
واضهر . قام معلمي مسكين لحقتي لبرات البوابي عطاني هونيك كم قرش  
وقللي انا ما بنسى محبتك ومعاملتك الي يا شموني روحي ضيعي هل  
اليومين عند حدا من معارفك وبكر لا انا بفتحلك بيت وبزوجك وكل  
شي بتطلبليه مني حاضر من هل العين قبل هل العين

لما شفت هل الشوفي قلت بفكري يا بنت روحي شوفياك سمسار  
خليه يشفلك مطرح ورحت قعدت بالوكنده وما طول معلمي حتى  
حضي في

ولما شافني صار يبكي مثل ولد الصغير وقللي شوفي شموني انا  
ما بحسبك صانع انت اعز من روحي هيدي مصريات قد ما بدك ومبارح  
استأجرت الك اوضه على فكرك ومصاريك كلها علي . وحالا  
استأجر عتال حملتو غراضي ولقيتلك اوضه على اخر طرز ولكن بيظهر  
صاحبة البيت بنت حرام

من خصوص الخواجه حليم طمني بالك . اذا كان الرطل بدو رطل  
ووقيه معلمي بيطلع رطلين ووقيتين راح ساوي المسالي بالبحكمي ووعدوه  
انو ما بيعملوا الا على خاطر وكوني براحة بال لا تعتلي هم شي ابدأ

واصلك عشر ليرات صرفهم على بسطك ولذتك • كلي منيح  
والبسي منيح وهيدا كل مطلوبي  
شموني



## شهوئي هر يرضه

والدتي العزيزة

اكتب لك الان وقد مضى علي سبعة ايام عايشي فيهم على الحليب  
وموية الشعير انشاالله يا امي لا عدو ولا محب يصيبو مثل ما صابني •  
وما كفاي المرض حتى الله بلاني بهل الحكماء الله لا يشوفك وجههم ولا  
تعتازيهم بزمانك

واكدي يا والدتنا لولا الله وعناية صاحبة البيت الست ام الياس  
كانت شموني لحقت ديار البلي ولكن بيظهر انو الك حسنت حتى الله  
خلصني من الموت وخلصني من بين ايدين الحكماء

اول شي ياستي ملانت شعرت بتشات برد في ضهري وتفكيك  
بركابي وتحاجل باجري وصرت لاقى طعمة تي مرلا وما عندي قابلي  
ابداً للاكل قلت بحيث كنت قبل بيوم رحمت مشوار على السوق  
وانخصيت شوي • وما لحقت نمت بالفرشي حتى زاد وجع قلبي قتت  
اندهت لست ام الياس اجت يا حرام الشوم صارت تسخن قناني وتحطهم  
بالفرشي وبعد شوي اجامعلي ولما شاقني بهل الحالي طفرت الدموع من  
عينيه وقللي يمكن يكون صايبك وتاب اخذ يفركلي بين كتابي

وبعد نص ساعة صارت الحمي ثقلي وتشوي وطول هالك الليلي ما داقت  
عيوني النوم وعند الصبح نفذ معلبي ومعو حكيم وبعد ما سألني الحكيم  
وخبرو معلبي كيف توقعت الحادثي • سحب سماعتو وبلش يتسمع  
ويقلبني ويشقلبني من راسي لبواهمي ساعة يقول اسعلي ساعة خدي هوا  
وبقي اكثر من ساعة على هل المعدل • قللي المسألتي بسيطه يا مدموازيل:  
ودار وجو وصار يحاكي معادي بالفرنحي فهمت منو كلمة « تافوئيد »  
بحكيمك الحقيقة انقطع قلبي وقلت يا دلي يا تعتيري مينن اجاني هل  
المرض وبعد ما شففت شي من خير هل الدني وشرها •

وحالاً سحب الحكيم من سيلتو ورقة وكتب لي الدوا وقللي  
لازم تمنعي يا مدموازيل عن الاكل وما تشربي غير هل الدوا مع موية  
تليج • راحت صاحبة البيت مثل هبوب للريح للفرمشيه وجابت لي قنينة  
متلاني لفوق طالع حقها ليرتين الاخمس قروش يا حرام الشوم قديش  
هل الفرمشاني طالع صاحب دمي

شربت اول ملعقة طعمتها موية الشعير قلت يا قطيعه تقطعهم ما  
اظلمهم الموي يبيعوها بيع • قولي ما استفدنا شي من الدوا • عند العصر  
راجعني الدور طلبت حكيم ثاني حضر وعمل عملية الزبون الاولاني  
بالدس والتسميع والدق ولما شاف الدوا قال لازم تريد عليه بعد شوية  
« تنثير دي يود » « وكنفير » « واير دوونال » قالت لو الست ام  
الياس شو بتفكر مرضها يا حكيم قال حالتها ثقيله معها « برونشيت »

لازم تداوم على اخذ الدوا يومين وبعد ذلك بتجاوبوني . ومثل المرة  
الاولى حظيت ليرتين حق الدوا ونصف ليرة حق برشان ومع هيدا  
وكلو بقيت مثل ما انا مثل ما بقي الدوا . وصرت راح جن وما عدت  
اعرف ايا حكيم بدى صدق . هيدالك يقول تيفوئيد وهيدا « برونشيت »  
يعني بالعربي نزلي قوين بتطلع بنت عم السل .

ولما تضايقت كثير وحسيت اني عمل ارجع لورا قلت لام الياس :  
دخيلك جيبي اشهر حكيم واشتريني ركضت وجابلي هوني واحد  
قبل ما فات وشال سماعتو طلب ليرتين ذهب اجرة شوفي عطيناها ولو  
يطلب عشرة كنت قتلو خود . قام اخذ شوية دم من راس اصبعي  
وقللي بهونيك لسان اعوج : يلزم مدموازيل . يوم . واحد . منشاش  
بيروح يفحص الدم . وبعدين انا بيعرف اذا كان في « دانجر » او نو .  
بالاختصار ظن الزبون ان معي حمى مالطبي « يا ضيعان ما قلنا  
هيدا فرنجي ومفتكرينو يفهم اكثر من غيره » انا . ملط الهم على قلبي  
وصرت ابكي واقتل حالي وقول : وين عيون امي تنظرني وشو قللي  
بالي حتى ابعت جيب هل الفرنجي . وهيك بقيت سبعة ايام وانا غير  
بالحكما وقطعت الادوي ولو بتعرفي شو هي الادوي كلها شي موية  
خبيري يمازوم قنطار يون وختميه . ولما شافقتني ام الياس بهل الشوفي  
قاتلي بدى حركمك وقامت سخنت لكن موي وحطت شوية ورق  
ليمون وغسلت لي اجري ولحقتني بموية الشعير وما مضي ساعتين حتى

عزقت وفركت غني الحمي وثاني يوم جبت قنينة كينا واخذت منها  
على ثلاث مرات رجعت لبطني بتمد الحيط وخلصنا من التيفوئيد  
والبرونشيت والمالطبي وطلعت القصة قصه ابو الركب . وانا ما بصدق  
ان الحكماء ما عرفولي مرضي ولكن اذا عرفوه منين بدهم يتسببوا .  
وبالحقيقة ما بقيت آمن بحكيم . ويقول الله يساعد اللي بيوقع بين  
دياتهم ومع هيدا وكلو بتشوفهم صاروا اكثر من الهم على القلب . وما  
بتشوفي غير قارمات متلان الحيطان وصاروا كلهم بدهم يعملوا ولادهم  
حكما كأنها وراي . وما راح يمضي سنتين حتى يصيروا الحكماء اكثر  
من غيرهم .

هيدي قصتي بالاختصار عملي معروف اوفي غني قنينة زيت لمار الياس  
نضرتها لما كنت ساخني وهو وحدو اللي شفاني ودمت

شموني



## شموني سوقها رايج

يا والدتنا العزيزة

بعد ما لحقت الستين ولك يا امي حتى يدب الحرف فيك . قلتك  
من زمان انو من المستحيل اتزوج واحدمن الضيعه . حاج بقا توصي واحد  
وتبعتي واحد واللي بفكري غير الذي بفكرك وبفكر ابو سر كيس .  
خيطو بغير هل المسالي ولا تحوجوني اكتب بغير هل اللهجي

انا لحد هلق ما قررت فكري على الزواج ولكن على ما بيظهر  
ما راح اقدر ابقى على فكري كل يوم بييجيني ثلاثي اربعة وكلهم من  
خاص الشباب . والعين صارت مفتحة عليي وصاير راح تصير اوضتي  
تجمع خلان واحد ربح وواحد جاني مثل ابر السكاني وما ناد لي  
شغلي غير استقبال وودع

وبالطبع ما راح ازوج الكل ولكن لا بد من واحد يطالع صاحب  
نصيب . ومن جملة الزبونات شاب بعدو عمل يدرس الحكمي مدبوق  
بفرد دبقه وكل ما اجا لعندي بيصير بيكي ويخلف اذا ما كنت بعطيه  
قول بيقتل حالو وبعد الف حكايي وحكايي وعدتواني باخذوا متي  
اخذ شهادتو

وواحد ثاني بيشتغل بالجرايد يجي كل ليله حامل تحت باطو  
حملة ورق ويعلق يقرالي فصايد وسياسي بعد ما صرح بفكرو الحد  
اليوم لكن على ما بيظهر بدو يقطع وقت قتلناو نص الدرب ولا كها .  
ولو كنت بددي عد على اللي على المسطره كان بيطول الشرح معي  
كثير . واذا قلتك مش على بالي ازوج بكون كاذبي ولهذا السبب  
افكاري ضايعة . وما بيطلع من ايدي اعمال عملي . وصايني ياربي  
تنجينامثل السمرساب . قتلناو لك دذاك ياست ام الياس : شو بدو  
يصرلي . . . ؟ قالت لا تخافي . ولا تتوهمي ولا تشغلي فكرك بالفكورات  
واياك تنبعتي من الزيبي ولازم تفتكري بشغلتين بالاول اذا كان



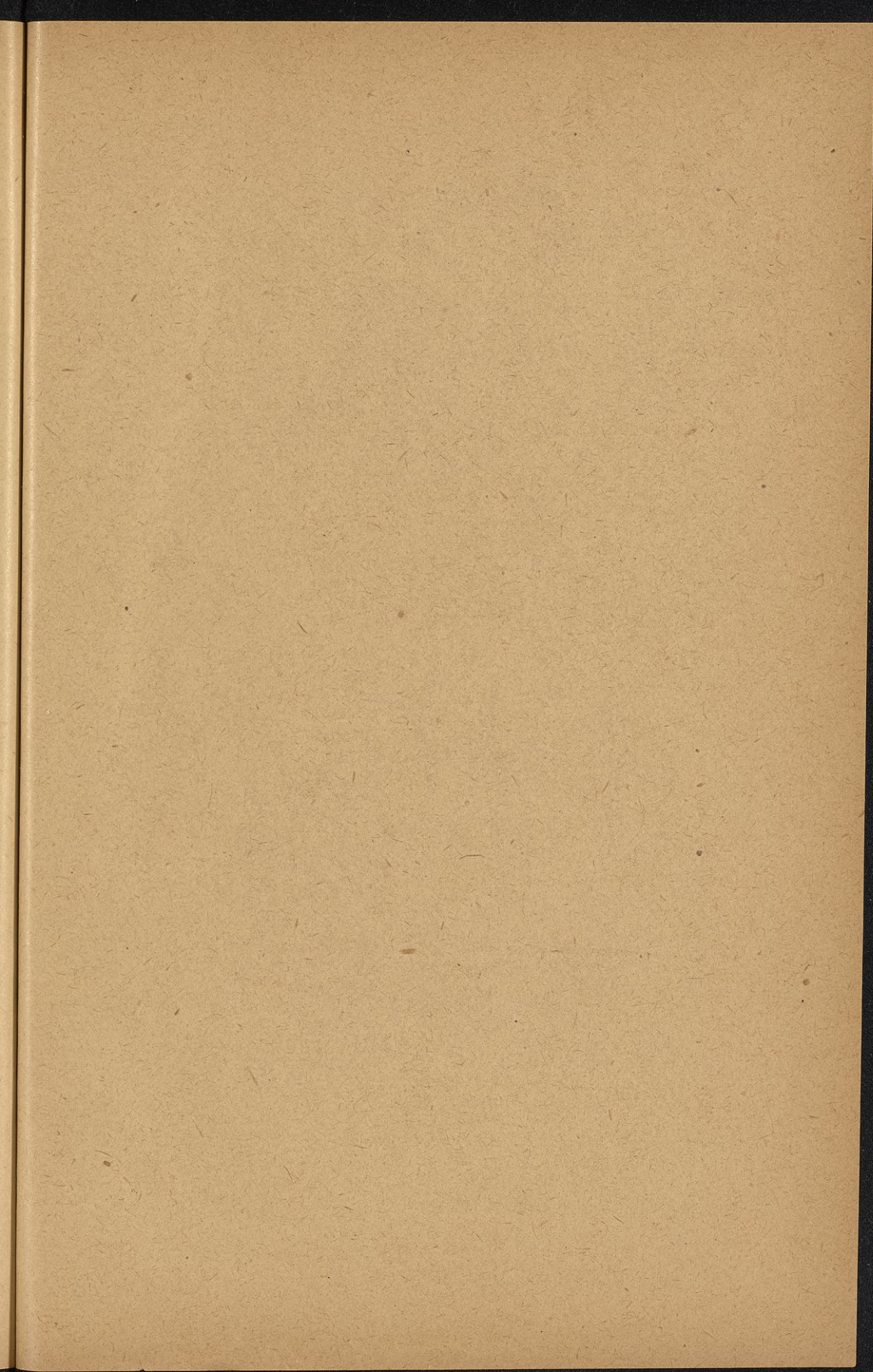


مسيو ميك

والخواجه ميك يا امي بالطول جميلتو ما يقصر بيضل طولي وشيلة

ايدي • ركابو بيرجفو وظهرو مقوص • وايديه مثل المسالك •

وسنانو عياري



اللي بدك تاخديه زنكيل عشتي معو مثل ما بدك واذا كان طفران  
كان ما بهمك بتقدري بالوقت ذاتو تعيشي . انا بعرفك اكثر من عشرين  
مرا بالحلي رجاهم ما بيطلعوا قرش ولا عندهم شي يغط النعار عليه  
بيضلوا ملتحمين بالقهاوي ونسوانهم يا بتتي عايشين بالف نعمة كريم  
لما بتنوي يا ست شموني على الجازي وبتقرري فكارك بفهمك  
اشيا كثيري ما بتعرفها .

وام الياس يا والدتي خيري بكل شي . جراب كردي بتعرف  
وبتفهم بكل الفنون . من جنس الرجال صارت مقطه رجالين والثالث  
هشلتو لآخر ما عمر ربنا هو وابنو . غاملي شغلها ومشغلها تدبير العرايس  
والتبصير بالورق بتقضي النهار دايري من بيت لبيت هون بتفطر هون  
بتروق هون بتتعا . ومتي لفيت للبيت بيتحوجوا حوالها البنات حتى  
يبصروا . هلي بتقلها في واحد ابيض بيحط عوينات اسمو بحرف الكاف  
بيحبك . ولثاني بتقلها عشيقك اسمو عيونو عسلية ودي المعدل كل  
بنت بتعرف عنها شي بتبصر لها على فكرها

وعلى ما بيظهر ان التعبير والشغل في المديني على الرجال بيروحو من  
من قبل الضو على شغلهم واكثر الستات بيقتضو النهار شرب اركيله  
وزيارات حتى يركبوا مقالات بعضهم . والبنات بيقوموا من مقابل الماري  
لقدام البيانو واذا كانت شي واحدي منهم بتعرف تقرا بتمسك شي  
رواية غرامي .

وبالاختصار لما نويت من كل قلبي قلنا لام الياس يا عمي هاتي  
ما عندك وصار دورنا قالت . بسملاي والا ثاني يوم ساحبي وراها واحد  
بيطلع اكبر منها مجابلي هو وبو سر كيس . خير انشا الله يا ام الياس : شو  
رجع بولياس من الفي داوي . غضت على شفها . انا نقدت القمحه لكن  
بدك للدغري رجف قلبي من هل الشوفي المكربي

في المكتوب القادم اخبرك شو جد معي مع الزبون الجديد . ومني  
وصبي حتى لا تخلي حدا يعرف ويدري بمكاتبي . كوني براحة بال  
من نحوي وسلي على عمي بو سر كيس واذا اجا على بيروت وحب  
يشوفني بيلاقيني كل ليلي من الساعة ٦ للساعة ٨ بالليل حد النوفرا  
على البرج  
شموني



## شموني وميك

لي الشرف يا والدي ان عرفك بصهرك الجديد الخواجه « ميك »  
هدية الست ام الياس . والخواجه ميك يا امي بالطول جياتو ما يقصر  
بيضل طولي وشيلة ايدي . ما بتقدري تعرفي شو لون شعرو من كثر لا  
الصباغ وايديه مثل المسالك وسنانو كا هم عياري . وقبل ما سافر على  
الريو كان اسمو مخول . صار لو يومين بيتردد علينا ومبارح طلب مني حتى

يعرف فكارى ونكون وحدنا . ولما راحت ام الياس قللي : شوي في  
يا عزيزتي انا رجال صار بيسوى افكر بالجازي واخذلي بنت حلال عيش  
انا وياها وما افرقها عن حالي وحتى قللك الدغري انت اول واحدي  
خرطت عقلي وما بعمر و قلبي هف لجنس حوا الا لما وقعت عيني عليك  
واكدي انو ما في شي بالدني كها بيفرقني عنك . مصرياتي ودماتي .  
وروحى على حسابك . صار لك يومين وانت بتحدفيني حتى خليتيني  
تعذب وما نام الليل وهلق ما راح روح من هون حتى تصرحياي  
بحرية فكارك . ولازم تفكرى ان حياتي و موتي بين هل الشفاف  
يا عيوني

قلت بفكرى الزبون مقرحه معو الحسبي حتى نشوف النتيجة :  
وبعدو يا مسيو ميك

قللي دخلك لا تقولي مسيو قولي يا ميك قولي يا حسيبي وهل  
الكلمي بتكفيني

جاوبتو : شو فتك عمل تعمل مثل ولاد الصغار وشو خليت للشباب  
اعمل معروف احفظ لسانك شوي هل الحكيات مش معودي اسمعهم  
ولا يبحكوهم قدام البنات انا من دون شي بصير برجف مثل القصبى  
لما بشوفك . وما بحب اسمع هل الحديث من واحد صار كامل بالسن مثلك  
قللي : بردون بردون يا عزيزتي لا توأخذيني ما قدرت هدي

عواظني من الغرام والغرام بيرجع ابن خمسين ٢٠ سني لورا

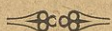
ولك دخلك ما يعرف كيف بدي صدقك مبارح قتلتلي انو الك  
اربعين سني باميركا ومن شيتيك معروف انك قافز الستين وداعس  
بالخسي وسبعين . وضررك مقوس مثل قوس الندافي ولو ما كنت انا  
طالبني السترة وتكون ام الياس قطعت عقلي ما كنت . . .

وما لحقت حكيت هيك حتى بلحق عينيه وقال اعلمي معروف  
اسحبي كلامك . هيدا انا على سقطي قدامك واذا كان بدك حتى  
اكتبلك كم قرش يما عندك غير شروط خبريني . شرط على الحقلي ولا قتال  
على البيدر .

قتللو . اول شي بدي منك تبطل تصبغ ثاني شي ما بسكن الا  
بيروت الثالث لازم تقفح شغل بالسوق . قال الاولاني والثاني على عيني  
لكن الثالث الله باعت ليش حتى روح اشتغل وكيف بدي اقدر اشتغل  
يما غيب كل النهار وعيوني ما تشوفك . رابع شي بدي امي تقعد معي  
وتفرشلي حاره على ذوقي والصانعه تكون على فكري مش على فكرك  
لانكم اتو جنس الرجال عفاريت . وما معك حق ابدأ تتعارضني باللبس  
وشم الهوا . وبالاخر لازم جربك على اربعة اشهر حتى شوف اذا كانت  
سيرتك ومشيتك منيحه وما بتروح لهون ولهون .

لما وصلت لهون قال : سطوب : انا كان بدي فرصة ٢٤ ساعة حتى  
رد الجواب على كل مظاليك لكن مبدأياً اتفقنا

وعلى هل الوش راح من غير شر وعلى كل حال سأخبرك عن  
كل شي بجد معنا  
شموني



## شموني وضررها

والدتي العزيزي

ما خالصنا من ابو الركب يا والدتنا ومن قرقة الحكماء وقناي الفرمشيات  
حتي علقنا بحكماء السنان . وعلى قول المثل : اللي اجانا من الطبل نسانا  
الزمر وكيف ساقبت الهموم ورا بعضها هم الضرس وهم العرس  
فمت يوم من الايام لتيتلك وجي مقندش . افتكرت بالاول نزل  
بسيط من حيث الي زمان ما مديت ايدي لطبق الغسيل وكنت بيومها  
ساعدت الغسالي بترويس الثياب . ولما اجا صهرك « ميك » وشافني  
على هل الحالي صار يناقرني يا حرام الشوم ويقللي ليش بتتعي حالك  
وشو صاير عليك . وراح استأجر لي او تومييل وكان بفكرو يروح  
معي لغند حكيم السنان لكن ام الياس طبقتو وعملتلو اركيلي وقيعدتو  
حتي بنظر البيت

ونحنا رايمين قلت لام الياس : نص الدرب . اذا كنت بتعرفياك  
حكيم ابن حلال كان به والات كيني بلا شوقتهم . قالتلي ولك يا بتي  
كلهم اضرب من بعضهم ولكن في هوني واحد جديد طالع من

المدرسي ومفقوره ايدو خفني . امشينا لعندو وانا راح جن من وجع  
ضرسبي . ويا سبحان الله بس وقع نظري عليه قلت بفكري الزبون مش  
قد الحلمي ومن وصاتي ابتدا يقالي . سلامتک يا مدموازيل . اهلا وسهلا  
يا ست . وهو يفرك بايده ويتلوى بخواصرو . ويشبر بايده . ويعمز  
ام الياس وام الياس تسنداو . حتى هون الله وخلص من التشريفات  
والتعليكات البلاطعمه وانا بالي بوجعي وقعدنا على الكرسي . وقام  
حضر تو للحنفيه وبقي اكثر من ربع ساعة يغسل ايديه ويطهر الاوايل  
كانو بدو يعمل شي عملي جراحي . وبعد ماخلص من كل هل الاونطات  
اجا دور الجعدي . فتحنا تمنا . ولبس ركب النضارات على الضرس  
قالي لو تتأخرى ساعتين يا مدموازيل كنت خسرتي كل سنانك وضراسك  
ضيعان هل السنان يصيبهم شي مثل اللواو

قتلو يا دكتور الحمد لله اللي جيت وانا جاي لعندك على شكر ان

الست ام الياس فيك

وبدك للحقيقة اني بخاف كثير من قبع الضرس وبرجف بس

افتكر بالفكر بالكلبات لاني ما بقدر بمحتمل الوجع ابداً .

قالي من جهة هيك كوني مرتاحه وما في لزوم قسطاك بحالي

وشطارتي . من كثر الشغل ما عندي وقت حتى آكل ولا بعرف على

مين بدي رد . انا ما بقصد سب بعيري كلنا مناخ . ولكن الشغل شطاره

عملت مبارح وجية سنان لدموازيل بعد هاعروس وعريسها ما قدر يعرف



ان سنانها عياري

وضرسك ما بدو اكثر من جمعتين بين قلع وعمل غيرو وتطهيرات  
وفي خدمنو ثلاث ضراس بدهم ترصرص وجسر للفك التحتاني لان  
النياب كلهم معطوبين • والحافور راح يعطل النيري كلها واذا تركتها  
يمكن تستصقي

قتللو هلق داوي الابد بالابدا وبعدان مئفكر بالباقي ومنوزن

حلمتا

•••••

الله الله ••• على كلباتك يا عمي بو صافي • بتسذكري يا والدتي  
لمن خدتيني لعندو وبرمشة عين خلا الضرس يقفز لهاك الميل • تفضلي  
شو عمل حضرة الدكتور • جاب اول مرة قيني سماها هونيك اسم  
فرنجي وهو بالعربي صبغة اليود وصار يدهن النيري • شوي سحب  
هونيك حقي وصار يحقن الضراس ويسألني ايا ضرس عمل يبيع والضرس  
قدام عيونو ميين ووسوس ثلاث ارباعو • وبعدو جاب سناره ونعر  
النيره نعره قويبي حسيت ان روحي طلعت ثم جاب الكلبات وخباهم  
خلف ضهرو • قاتلوا يا دكتور • البلا ولا استنظارو — ما بقا خاف  
من الكلبات ولكن خلي ايديك ماكينين شوقهم مش خرج قبع  
ضراس • ركب هونيك كلبات مثل المفتاح الانكليزري وعلق يخبط  
ويلبظ باجريه ويشد براسي حتى هون الله وقبع لكن طلعت شقني

وبقي شقي •••••

ساعتها حقت وتطلعت فيه بالورب وهو ححق وعمل حرفي اني



هزيت راسي وشديت لو بايدو •  
عاود رجع عمل العملي ذاتها  
وبقيت اكثر من ساعة اتعذب وهو  
يشد حتى خلع قلع الضرس •  
وصار لي اكثر من جمعه كل يوم  
بروخ لعندو حتى يغير على الجرح  
هذا من خصوص ضررنا •  
ومن خصوص صهرك بعد ما  
شاور فكارو ثبت انو مستعد  
يقدملي كل مطالبيني بس ارضي •  
وام الياس وشها اليوم بيفرط جوز  
بحيث صار كل شي على فكرها  
وميك عمل يشوف خاطرها كل  
ما اجا لعندي ودمت

شموني

يا ريتي بعدني بالضيعة لابسني فسطان الشيت وبالبنشوقه  
وبحمل السلي وبروخ حوش عنب من الكيرم

## شموني ليلة العيد

والدتي الحنوني

ساعة تحريره قبل نصف الليل بساعة • اكتب واجراس الكنايس  
عمل تدق والعالم عرض الطريق رايجين يسمعو قداس • آه يا والدتي :  
رزق الله على ايام الضيعه • مثل الليلي كنا نحن وموسى ووديع وضاهر  
وحنه وهيلاني وعمي بو سر كيس نسمع قداس بمار تقلا • صحيح ما  
بيروح يوم وييجي متلو • ما بقا بليقلنا الا تقعد بيروت ••••• جينا  
ليروت وشفنا • ياريتني بعدني بالضيعه لابسى فسطان الشيت  
وبالذشوقا واحمل السلي كل اليوم وروح على الكرم • ياريتني بعدني  
عمل اشتغل بالكرخانى عند الخواجات — بالقليلى كان بيكون فكري  
فاضي وضميري مرتاح

وين بو سر كيس يجي يشوفني اليوم بالمقشمر • والمقور والمزلط • وكان  
اذا حس علي غسالت بدلوك البيض يقيم القيامي • ووين بونا الخوري  
يشوفني بهل اللبس وبهل الشخله •••

شموني اللي كانت بنت الاخويه وبما تلو فيها بطول مسبحتها •  
صارت اليوم بنت اخويه • ولكن فرق كبير بين اخويه واخويه • شموني  
يا امي اللي كان لها تم ياكل ما لها تم يحكي صار هل التم ياكل من كل  
الاكلات ويحكي بكل اللغات

ما في ليلى من الليالي كانت قابعه معي الحسبي مثل هل الليلى . من  
عشية الله وانا لاطش خيالي . جربت اشرب قدح عرق حتى مولا عن  
فكاري ما لقيت في تيجي . ندهت لام الياس حتى تشفلي بالورق ليش  
زمنلاي . ما قدرت عرفت شي قت فعدت على الشباك صرت اتفرج



في المطبخ : آه يا سموتي ما حدا بيعرف شوفي

• عند حدا

على الناس الراجعين من الصلا ما طلع على بالي ساعتها غير البكي الا  
وواصل « ميك » لما شافني عمل ابكي صار يبكي معي — قلت  
بفكري الله بعنو حتى اتسلى تفسيرها ما طول وراح يسمع قداس .

آه يا والدي . جينا على بيروت وشبعنا مجي . وباختصار الكلام  
شفنا شو صابنا . حبني معالي وحييتوا . صاحبني الدكنجي وصاحبتي  
عاشري هاك التاييد وعاشرتو . خاتمت معلتي وخاتمتني وضل يدنا  
الطقس حتى حضيينا بام الياس . واخرة الدكات كان هل الاعمي  
القلب . اما كيف صفينا « كبايت عسكري لا يترقعوا ولا بتصالحوا »  
لا بقيت معروفني اذا كنت عاطلي . ولا صانعه . ولا ست . ولا مره  
اذا مشيت على الطريق بفتكر كل العالم عمل تحكي مجي . وكل العالم  
بحسبها عمل تنغاز علي

كان بفكري روح اسمع قداس الميـالاد ولكن انا ومين بروح  
ام الياس راحت تبصر وتبرج وما تبرج للصبح . وميك من غير شر  
ربو امير كاهل ما عادت تقطع عقلو اسور الدياني لقيت الاوفق اني  
كفي المكتوب ولو طلع طويل شوي

بتعجب فيك كيف مراسيلك بتضل واردي . وانا ما عمل خلي  
شي يخيس عليك . من يوم ما جيت لبيروت وانا بمجدفلك . وكل يوم  
بتوصي بدك مصاري . شو مفتكري انو الي شراكي بالبنك يما موظفي  
بالحكومي . بدي اعرف شو عمل عملي بكل هل المصريات . مبارح

شفت واحد من الضيعة قلبي : امك عايشي مثل ستات بيت شهاب الجره  
ما عادت تلميها • والفرن ما بقا تعرف شو حوك بابو • وقهوتك دائماً على  
النار • صحيح قتلتك عيشي منيح وارتاحي ولكن طختها علي  
وقالو انو كان طالع على بالك تجي على بيروت • توقي • خليك  
قنعاني وراضي بعيشتك • المعكرون بدبس يا والدتي اطيب بكثير من  
حلو بيروت • والقعدي على الجلد حد المنقل احلا من النوم على الرفاص  
ما زال الشرف موجود  
شموني

## شموني بعد العيد

هيدي اول مره يا والدتي بعيد في بيروت • وقد يش انا مستنغصه  
على ايام العيد في الضيعة • رحنا انا وام الياس حتى نعيد صحابها برمنا  
سربة بيوت ما كنا نلاقي رجال • ما في غير الصناع • الستات نايمين  
لانهم قضاو السهر في الرقص • والشباب والبنات راحو يتفسحو الا  
القليل منهم • قلت لام الياس : ولك دخلك رزق الله على ايام الجبل عنا  
مثل اليوم يجيبوا هل التين المطبع وهل المربي وهل الدبس الاشقر  
والنبيد الطيب • وما يفوت حدا على البيت حتى يرجع مبسوط  
بالمسايره والضحك • شو هلموضه بيروت • بتجي بتقدم هل القدح  
الكنياك وحنة الملابس ولا حدا ييحاكي حدا ربك تقيري هل الموضه

واللي بيروح على السوق بيشفو خبار وشكال وبسمع اشيا  
تكرز النفس

بالكاد يا امي تقدري تفرقي الحلوي من البشعة • يما البننت من  
امها • وببيروت كل العالم مساوي بعضها • ما في لاسنت ولا فلاحه •  
الست اللي عندها ملايين القروش بتركب او توميل • والظفرائي بتركب  
متلها • هيديك بتاخذ احسن مطرح في السينما • واللي جوزها  
عمل يشحد بتعمل متلها وما بتسأل عن شي

بيكفي هون بالمديني ان الواحدي تكون لابسي منيح وصابغه  
وجهها • وداهني شفافها • وتكون تعرف تصف حديث شوية عربي  
مخلوطين فرنساوي وتعرف اسامي موض الفسطين واسامي بعض محلات  
البضاعة • وكاهم بيمتعلوا من بعضهم

والله يساعد الرجال اللي بيرافق مراتو على الطريق اذا كانوا طبعاتوا  
ديقين بيقضي الطريق تقار وصياح مع الجمعيه اللي بيقوا مصفوفين  
على الطرقات اللي ما اهلهم شغل غير التحركش بالنسوان وتلطيش  
الكلام • وبيقوا عاملين حالهم ذوات ولا بسين على فرنكا ولبسهم  
كلو دين بدين • والركض ورا الستات عاملينو موضه •  
وبيسوي مرات كثيري تنين يترافقوا ويشغزوا على حياتهم واماتهم •  
حكاي وبحكلك

اجا مبارح ميك متعجب قديش شاف شباب رايجين يسمعو قداس

ولكن لما فات للكنيسي وتطاع ما شاف حدا منهم كاهم واققين نلى  
المدخل عمل يستعرضوا الستات .

وزعل كان من الموضوع الثاني قلالي : انو ما لحق حط مصريات  
للعيدية . الكناس بدو عيديه . والفران بدو عيديه . والبسطجي .  
والحارس .

بعنت توصيني حتى اجل الخطبي لايام المرافع . هيدا شي سابق  
او انو . والريح بتثبت من تحت المقداف وما راح تعرفي شو بدو يجحد  
علينا . لان صهرك مستجل بالرجعه على اميركا . وهل البلاد ما عجبتو  
كثير . ودمت  
شموني

## شموني مخطوبي

والدتي الخنوني

مثل ما بتغيب الشمس المساف في الضيعا وبتبتدي الناس ترجع من  
شغالها الى بيوتها لترتاح من شغل النهار هيك يا والدتي صرت اشعر ان  
ايام الغزوية عمل تغيب شمسها .

من اليوم بلشت اشعر بدقة قلب ورجفي ومفاصلي كلها عمل ترتحي  
واذا كان هيدا هو استعداد الزواج قديش بدها تكون العيشي  
صعب فيه .



المثل يقول انو لما بتخلق البنت بتبكي عتبه البيت وبتحزن .  
ويقول كان بتخلق البنت ويخلق همها معها . فالحق مع الامتال وما  
في مثل كذب .

البنت بتتعب اهلها كيف ما كانت اذا كانت حلوى بتتعبهم ومثل  
ذلك اذا كانت شديمة — في الابل يكون همها تزوج ومتى تزوجت  
بتتجمع عليها كل الهموم .

يا الف رزق الله لما كنا بنيات صغار ما نهتم غير للملاكل وشم الهوا  
نهتم حتى نعمل من الشرايط عرايس . نهتم بلعبة الجبل . نهتم بلعب  
« اللقوط » خبزنا مخبوز ومويتنا بالكوز .

كبرنا ما شا الله ولما كبرنا كبر الهم معنا ولكن فضلنا نلعب ونضحك  
حتى شبعنا ضحك واليوم بلشت الايام تاخذ طارها وتضحك علينا  
واول فصل من فصول الضحك كان يوم الحد . اي يوم الخطبة  
اليوم الي كل بنت بتنضر نضر حتى توصل ليه واهلها ما يصدقو اذا كان  
اجا او لا . وانت مقفوره يا ابي مثل باقي الامهات من وقت ما خلقت  
وانت ناظره هل اليوم . ولكن ما بظن ابداً انك افتكرت بزمانك ان  
هل اليوم بدو يكون هيك . انت ببلاد وانا ببلاد

كنتي مفتكري انك بدك تعزمي القرايب واهل الضيعة وتعزمي  
بوننا الخوري حتى يصلي على الاواعي . ويجي عمي بوسركيس بايدو  
يا بسني خاتم الخطبي وتعملي للمعازيم معكرون وتقدميلهم تين وجوز

وتسمعي قول القرادي والمعنا وتشربي عرق كرمال المعزومين  
وترقصي وتضحكي وتقولي للعالم انشا الله منكم افيكم وقت فرحة ولادكم  
والعزابي فرح منهم . واللي ما عندهم تقشعلهم . وثاني بجو يوم بنيات الضيعة  
بقولوك شو بدك شو ييلزمك يا ام شموني حتى نساعدك . هيدي تخطيط  
محرمي وهيديك تعمل خرج منديل

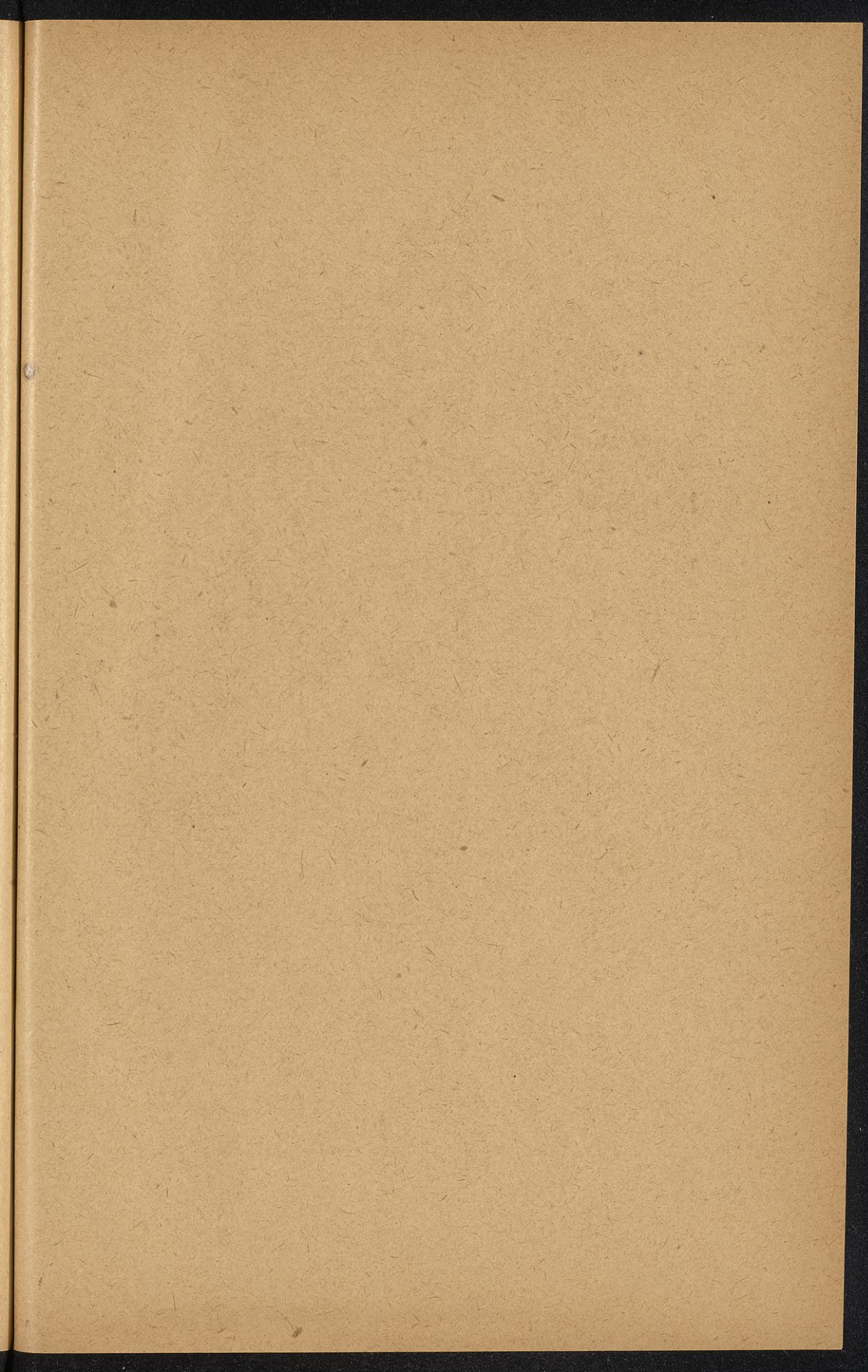
كل هيداراح كانوا ما كان وبعد جمعه بتصير شموني كانها ما كانت  
والجازي هي الجنازي واهوت الاول . انا ما لقيت ليلة  
الخطبي ثقيلي على طبعي كثير لانو هيك لازم يصير واذا ضحكت على  
العالم ما بقدر بضحك على نفسي

مهها صغرت نفسي بضل كبير ومهها تحسنت وتبودرت ما بقدر  
شيل تجعود وجهي ومهها قال الناس عني منيحة وادمبي يا هل ترى بقدر  
بنكر اني ما . . . . . حبيت وبقدر برد حكي الناس اذا حكيو عني  
كل شي يا امي يتعوض المال يتعوض وخسارة الاهل والرزق  
كذلك لكن الشرف يا امي ما بظن ابداً انو اذا خسرو الواحد وخصوصاً  
البت بتقدر تمحي اغلاطها

كل ماشفت شب او رجال يا امي كان لي معو سابق معرفي بحس  
كأن حربي عمل تطعن في صدري وصرت ظن ان كل الناس عيونهم عمل  
تطلع فيني ويقولوا بين بعضهم : هي اللي كانت صانعه بيت فلان . هي  
اللي كانت تحاكي الدكنجي هي صفتها هي نعتها



البوليس — حاج بقا تعذبنا وتعذب حالك يا عمي بنتك لبطت  
المرفع وما خاتو يلبطها  
ميك — مصاحه راحت منهون • مصاحه اجت منهون



لكن اللي بسليبي على هل الافكار هو ان المثلي كتار ووقعوا  
اكبر من وقعتي

بكر لا بيعرفوا بنيات الضيعة ابي انخطبت قولي لهم مثل ما بتقول  
كل ام عن خطيب بنتها: انشاء الله كلكم بتحضو حضوة شموني  
خبريهم ان ليلة الخطبي كانت ليالي حلوي كثير ولو ما يكون  
في مانع حداد من جهة الخطيب كان عزم كل اهل الضيعة . هيك اتي  
قولي لان هيك الدارج في بيروت . وسلي الحمى بقشر البطيخ  
ووعديهم انك يوم العرس بتشيلي الفرق

هذا اللي بخبرك ياه بالاختصار، اما من خصوص ميك بتشوفيه  
مش مصدق اذا كان خطب يما لا، ييقص وييجيب ويبيعزق مصريات  
من غير داعي، كانت سهرتو للساعة ثمانية صار يغطها للساعة ١١ وليالي  
للساعة ١٢ وبالحققة انو بيسلي كثير يقعد يحكيك شو صرلو باميركا  
وشو شاف بالنهار ومين حاكي وام الياس بتحب الخبار بتفضل تسايرو  
كل السهره سهره وتلعبوا بالورق بنام وبقوم وبلاقيهم بعدهم سهرانين  
وعيت مبارح سمعتوا بيتسايرو هو واياها وهي بتقللو: شوف  
يا خواجه ميك هل الايام ايام تطيش والبي بالبيت ما عادلو كلي .  
وشو بدو يعرفوا هل المعتر ما زالو كل النهار بشغلو وييجي يتعشى وما  
بيصدق اي ساعة بيحط راسوا على الخدي . الحرافي ما بينتطر واذا  
شي مره قدر عرف شي وقام حتى يعمل واجباتوا بتسدو مراتو حكي

وبكي . ويا ويل الرجال اللي بتكون علتو مراتو وبناتو . واذا شد  
الزيار عليهم شوي بيحكهم مرض العصبي والامايه بيحكهم الغمو  
يعني اذا الرجل غلط شي مره وقلهم مثلاً مش لازم تروحو  
لمطرح الفلاني ولا لازم تقصو شعركم وما يسوي حط البودرة كل  
هل القدم . يما لا تتأخروا بعد الساعة ثمانية عند رفاتكم . حالا  
يا مسيو ميك الام بتصير تغمى والبنات بيصير لهم وجع راس والرجال  
ما يبعود الو عيشي بيديو

جاوبها : نو . نو . ام الياس بتسمجيلي خبرك هون بهل البلاد  
صرنا نتقلد الفرنج ولكن مش عمال نعرف كيف بدنا نتقلدهم  
هونيك باميركا مدامة حاكم الولاية هي بتنزل على السوق بتشري  
غراض بيتها وما بتستحي . بتقص شعرها وما بيبين عليها انها قاصه حتى  
تصير حلوي

بنت اكبر واحد بتشتغل بالمحلات الكبار ويبقى حواليها الف شب  
ومع هيدا وكلو بتضل حافظا مركزها وانا ان الله وفقني بكره بدي  
ابقا انزل انا وشموني على الشغل وفرجي العالم كيف النسوان بتقدر  
تشتغل شغل الرجال من دون ما ينتقدوهم

صرت ملاحظ انو بهل المدينة بيحطوا البنات بالمخازن حتى  
يجلبوا زبونات

مش لازم تفكر يا خواجه ان الكل هيك في عالم بتنوع ، انا

يعرف بنات كتار مخطوبين بينزلوا على السوق ببشتغلوا حتى يعرفوا  
يحادثو النسوان لانو انت بتعرف . ماها عين الست تفاصيل بكل الاشياء  
اذا كان صاحب المحل خواجه

ولك على الحيلتين مصيبه اذا كانوا شباب بينهبوا المحل : ويتركوا  
كل شغالهم كرمال شي ست يكون بدها تشتري بعشر قروش واذا  
كانوا بنات بيسايروا على ظهر صاحب المحل

وانا لو كنت مبارح من هل الجماعه الدمويه بما اللي يجنوا الشباب  
كنت خرطوا بالرصاص لهيدا هل الدون اللي صار بدو يدورها على  
شموي . هيك بيسوى التجار يحطوا ناس بمحلاتهم . مش كل العالم  
بينساقوا بفرد عصا .

ساعتها يا والدتي ضاق خلقي وما عاد في طقت قلنا لهم يا عمي تركونا  
بكره لا بكير بدنا تقوم لعند الخياطه ولكن لقيت ميك معو حق كبير  
بكلامو

كنت مفتكري يا امي اني اطاع مشوار شق عليك ولكن بالحقيقه  
ما بقا لي عين اطاع للضيعا واصلك اليوم شويه مصاري مصروف الهنا وانا لو  
تزوجت ما هو ممكن اتخلي عنك . بهل الجمعه الخياطه بتخلص ولحد  
هلق ما قررنا وين نيكون الا كليل وراح اعمل جميع الطرق حتى  
ابعت جيبك لعندي بعد ما نصفي على راي

لا لزوم ان تخبرني حدا بخصوصي ، صحتي منيحا طمئيني عنك  
بهل البرد ونفني حد الك منيح لان شهر شباط شهر منحوس من كل  
الجهات على كل العالم  
شموني

## طارت شهوني

ولدي العزيزي شموني

رأنا العجب يا شموني وانا منتظره بفارغ الصبر مكتوب الاكليل  
ولحد هلق ما حضيت بمكتوب ولا شو جرا ولا شو صار بمسألتك  
كل يوم عمك بو سر كيس بيقول اليوم ومنولف حالنا حتى  
ننزل نهنيكي شو القصه . وشو الحكايه العسى ما يكون  
حصل شي يشغل الفكر . يما المبغضين خوطرولو فكرو لعن يسك يما  
انت تغيرت فكراك

بنصحك يا بنتي وباكل من بيتنا لا تقلي ولا صرارة اتكلي على  
الله ولا بقا تغيري فكراك . مين بدك تنطري وشو فكرك راح يبجي  
ابن السلطان عبد الحميد بعد ياخذك . هيدا حضك وهيدا نصيبك  
وبعد ما تتجوزي بتشوني . وتبقى قولي هي امي هاخر فاني حكيت .  
كتار قبلك على ما حكيتلي مرآة الخواجه علقوا علقك وصابهم مثل ما  
صابك ووقعو وقعك بالآخر رجعو ستروا حالهم وعاشو بخوف الله



ما حدا عقل وندم يا شموني . انا بهمني تتجوزي بهمني يا بنتي  
تكفي لسانات العالم عنك . بتاخدي ميك . بتاخدي غيرو . ما بتفرق  
معي كثير . اللي بتاخديه لك اتي لا انا راح بتجوزو ولا عمك بوسركيس  
نمنا تجوزنا وشبعنا جازي حاج بقا يا بنتي جرحصونا اهل الضيعة وانت  
مش قاعدي هون حتى تسمعي الحكيم وتعرفي شو بيقلو عنك  
ومصيبني شو بقدر بجواب — انطبلت الارض بقصتك . كل شي  
يتعوض من عدا الشرف

ام الياس يا شموني عمل تعمل صالحها ولكن اتي شو لك صالح من  
هالشغال كلها ولك روحى اتركي بيروت الله بيعتها زازلي ربت بقلبي  
علة ما لها دوا

الله يوجه لك الخير يا بوسركيس قديش قتلتي حتى ودي وراكي  
ورجعك وانا قللو لا لا انا بعرف شو مراني وشوفي عندي تفسيرها  
مطرح ما غدينا طلعتنا الضو . اكثر من هيك ما راح بكتب ولفهمك  
كفايه .



ما خلصت ام شموني المكتوب حتى سمعت حس عجمنا افتكرت  
حدا جاني يسهر عندها وما كان لها خصي تقوم من حد المنقل ومين  
بدو يجي بهل الليل والتليح للطواق — اخبروا قامت فتحت لقيت شموني  
ومعها شب ملففين بالعبي شهقت ام شموني وغميت بس شافت بنتها

طبت شموني على صدر امها تبوسها وتحاكها وتقلها قومي يا امي  
شوفي بنتك قومي تعرفي على الشاب الظريف وبعد الجهد الجهد وعيت  
الام وما عادت عرفت كيف بدها تبوس بنتها

— ايا احسن يا امي هيدا يا ميك؟

— الله يرضى عليك يا بنتي ويوققك — هيدا مش الدكنجي اللي

كتي تكتبي عنو

— هيد هو بعينو وعينتانو

— وميك شو صفت حوالو

— تركتو سهران هو وام الياس

## من ميك الى ام شموني

حماتي او امرأة عمي ما بتفرق

انا بنحاف ابي خبرك خبر انت بتزعلي منو كثير ولكن انا مش

كويس ابدأ ابي اخفي عنك وانت الام تبع شموني العزيزة

ايدي عمال ترجف على الورقة وعيوني يا حماتي نازل منها الدمع

مثل الشتي صارلي ايام عشرة يفتش على الحبيبي تبع قلبي والبنت

تبعك واللي خلاعقلي مختار وفكاري مشوشرة هو انو ما عودتني بنتك

ابداً انها تروح لمطرح من غير ما تخبرني او بالقليلي تخبر ام الياس هيدي

هالمره المسكينه اللي ما تشفها دمعها من يوم ما اختفت شموني . وحتى  
خبرك القصه من اولها

بينما كنا قاعدين عمال نبسط وتنساي نقرت ام الياس وتشرذقت  
( كان عمرك سمعي ) وقالت الليلي ما يعرف شو بدو يصيبنا قالتها  
شموني كان انا طنت دينتي الله ينجينا من هالليلي . انا صرت اضحك  
عليهم على قلة عقلم وشو بدو يصير لنا وكلنا قاعدين مبسوطين وحتى  
موه عن فكارهم قد ما شقتهم مشوشين صرت جرهم على الشرب واشرب  
قدامهم وانا بعمرى وزمانى اكثر من كاس عرق او كباية نبيد ما بشرب  
ولكن بليتها قلت مرفع وحتى نبسط شموني . شربت وكترت العيار  
وما حسيت على حالى الا صارت الاوضه تدور والطاولي قدامي تبرم  
وما عدت تشعت كثير بعيني وتقل لساني وراسي وما عدت فهم بالحكي  
قت فركتها دغري على الاوضه ووصلتني ام الياس لقدام الباب وتركت  
يا حصر قلبي عليها شموني تكفي عشاها

وعيت تاني يوم على صوت ام الياس . شو القصه وشو الحكايه .  
قالتلي ولك قوم عجل البس تيابك شموني مدري شو صرها .  
داعيك برمشت عين كان لبس تيابو . شو بها شموني يام  
الياس قالتلي تمشينا ونمنا وعندنص الليل تقريبا سمعنا عجقا وناس بيخبطوا  
على البوابي بحكيلك الدغري تحلحلو عزامي وشفتك ثلاث رجال  
فاتوا على اوضه شموني وحملوها وطاروا جيت بدى اصرخ اجا واحد

منهم ربطاي فوطه على تمي حتى ما اقدر احكي

ولك شو الحكي شو انت مجنوني

ولك انت مجنون وستين مجنون فوت شوف بالاوضه فتلك على الاوضه

لقيتها مقاوي فوقاني تحتاني وشموني ما لها اثار — وعقلت ام الياس تحب

على راسها وتقتل حاهها وتعدد شموني وتندب وتنوح

قال المتل : اللي ما انشاف بالعين بالعقل انعرف وكيف صارت هلقصه

صرت متل المجانين • قاتلي ام الياس شفت يا مسيو ميك ما قلتك مبارحة

الله ينجينا من هالليلي وطنين دينة شموني ما بيخرم

قتلها هلق ما بقا تنفعنا طين • بدنا نعرف كيف راحت هالبنه

واذا كان صر لها شي لا سمح بقتل حالي وشو نفع عيشتي بلاها

لا بد انوشي عصابي اجت اخذتها • لها اعداشي بالبلد هون ؟

قالت : هي هالملاك مين الو قلب يرشقها بقمر الورد ولكن ما

يعرف اذا كان شي اوبه زهران خطفوها حتى يقشطوها صيغاتها — مقفوره

بدو يكون هيك

ساعتها ما عاد لي صبر رحه عطيت خبر بالكرزونات وأستأجرت

او توميل وقتلو خود قد ما بدك وابق معي كل النهار ومعني تين

بولسي برنا بيروت حكر وحكر ما خلينا مطرح رحنا على الرمل

بميت كنت اسمع انو هونيك قتلو ثلاث نسوان ما شفنا شي رجعنا على

القهاوى على اللوكندات بالاخر وصلنا على مطرح اسمونه ابراهيم

قال صاحب المطرح هون في بنات كثير فوتوا شوفوا اي هي شمونتكم  
بالاختصار ربطننا كل الدروب وكل الطرقات ما حصدا على شي ابدأ  
والانكى ان واحد من البولسي صار بدو يدورها افنكرني شي واحد  
بسيط قللي يا عم حاج بقا تدور بنتك لبطت المرفع وما خلتو يلبطها  
قاتلوا يا عمي هي مش بتي ولك هي خطيبي وعيب تحكي عن البنات  
انهم يلبطو . راح غاشي من الضحك هو ورفيقو — فوق الدكه  
شرطوطه

وبعد ما عجزت وكليت وانا قتش ودور حبيت اتي خبرك ولو  
كان هل الخبر بدو يزعلك مصلحا انت بتعرفني عنها شي — وانا نصرت  
نضرا بس لاقى شموني طيبي بوزع عشر ليرات للفقرا واللي يبشرفني وين  
شموني عشر ليرات وما خليت جرنال الا وكتبت فيه  
واللي بتريد مصيبيتي حالة ام الياس المسكين بتضل قاعدي تعد  
وتعدد وما بقا لها قلب تفوت للاوضه وانا ما باخذ روح الاما بشوف  
هالمره المسكينني

هذا ما اكتبه لك عن حالتي ومصيبيتي الله يهونها علي وعليك راجياً  
منك ان تحضري نهار بكره من كل بد حتى نشترك في الرأي وبتخفي  
لي همي عندما بشوفك ودمت

صهرك ميك



## من ام شمووني الى ميك

حضرة الخواجه ميك

مكتوبكم وصل الينا وفهمنا كامل شرحكم وخطابكم والذي  
سرنا ان تكونوا بتمام العافية ثم ابدي انه لما كان في لزوم لكل هالكركبي  
وانشغال البال لانو ما صار شي الا تامتلو صار وبتنا شمووني ما عملت شي  
يازق ولا جنيت جنابة وكان لازم تفهم من الاول مثل ما قك البوليس  
ولا تتعذب كل هالعذاب

مهلومك يا خواجه ميك الذي ما عدت صهري ان الجازي نصيب  
مش تنصيب والعروس اللي في الاكليل ما بتعرف لمن بتصير . وشموي  
من اولتها بتفهم لاقت ان طباعها مش على طبابك ولا هو ممكن تقدر  
تعيش معك لاختلاف السن والمشرب ومش ممكن ابدأ ابن ستين يتفق  
مع بنت عشرين ولا تفتكر انو معهم حق هو اللي بيتجوزوا كبار ويياخذو  
صبايا . انت سيد العارفين يا خواجه ميك خود السيرى بطولة البال  
حتى احكيك شو صار

ان ام الياس غايتها من الاول للاخر تتأجر على ضهر شمووني ولقيت  
ان مصرياتك مناح وعقلاتك شكارا حبت انها تحوم حواليك وعلى  
ما قالتلي بنتي انها ما وعدتك ابدأ بتاخذك ولما لقيت الدق معها محاشر  
وبعد في يوم من المرفع والدكنجي حدد لها الوقت

وما عاد فيها تفلص صار اللي صار وهيدا كلو صار بعلم ام الياس .  
هي هالمقصوفة العمر اللي من الاول الاخر هي اصل السبب بكل شي  
يا حسرتي على شموني راحت من الضيعة بتعرف شي ولا بتفهم شي  
هي وقعتها هالوقعه ولكن النيه منيحا والحمد لله ءاودت حضيت والله  
بعتمها قد ما بتستاهل

ولو كنت يا خواجه ميك بتعرف العريس يا معاشرها كنت انت  
من تلقاء ذاتك بتتنازل عن حقوقك كلها حتى ولو كانت ساعة الاكليل .  
والبنات ما بينلاموا وكيف شكل يا باي عقل بتركب ان بنت بترك  
شب بعز عمر و خلقه مثل القمر وشطاره ومفهوميه حتى تاخذ واحد  
انشا الله عمر كامل من عمر جدها ومسائل الجازي مارقا على دقي واسأل  
مغرب ولا تسأل حكيم مش قايمي المسألي بالمصريات وحدهم والمرأ  
مش شي حاجي الواحد متى ضجر منها بتركها او يبيعها هي عيشة عمر لا  
فراق ولا طلاق ولا من يجزون

شاهد القول طول بالك وفهم لحديثي واذا قلتك انها مسألي ما  
بترعل بكون عمال اكذب يمكن تكون راح تفقع وعلى ما ظهر  
لي من شموني انك كنت دقان بريحتها . فما عليك الا ان تعمل بقول  
المثل رد الشي الى اصلو وحسوب انو ما كان لا كانت الدي ولا كانت  
شموني وكثار متلك اللي كانوا خاطبين ونشلو لهم عرايسهم وهييك

المرحوم زوجي بوشموني عمل . بعد ان كنت مخطوبتي لبوسركيس ما  
بعرف اذا كنت بتعرفو . ولكن انا ما بطلت بخاطري اهلي هني غصبوني  
حتى اخدت المرحوم وما كنت بزمني محاكيتو كلي وبالوقت اللي رحت  
فيه خطيفه بساعة الساعه ما تعطل بوسركيس راح تكلل على امسركيس  
وانت هيكي واجب تعمل وبهروت متلاني بنات وام الياس ما راح  
يكما عليها بتدبر لك عروس بدقيقه

ومن جهتي لو تاخذك شموني كنت لحقتك ديار البلي انت واياها .  
وكيف بدي اقدر اتصور انو صهري واحد مكر فخر سنانو عياري وصانغ  
شعرو وشواربو وضهرو مقوص وكل ضربات بني اسرائيل مجعها فيه .  
واذا كان لك حق معي يما مع بنتي روح حصلوا من ام الياس . واياك  
ثم اياك تفتكر بعد بشموني يما تجيب سيرتها لان صهرنا عقلانو براس  
شرابتو بيقوم بيعملك شي قصه

وبنصحك لوجه الله تعالى اذا كان بفكرك الاجازي لا تتجوز عن  
يد حدا ابدأ روح شفلك شي مستوره تكون من جيلك قضي معها  
هالكم يوم الباقيين . وانتوا حدا بيعمل عملكم اهل اميركا بتروحوا  
بتقضو عيشةكم بشم الهوا وبترطوا بعيشةكم وبتجوا بالاخر بدكم  
تتجوزوا ما بتعودوا تلاقوا مين ياخذكم

يما واحد بيكون عندو عشر ولاد هون ومرا متل القمر بيروح



هونيك بيحط عندوا مرا ويصير عذو ولاد واذا كنت بتقلي غير هيك  
بتكون عمال تكذب .

هيدا كلامي بالاختصار عن كل شي جرا عندنا صار مع الرجاء  
ان لا تكاتبنا من اليوم وطالع ودمت

الدعية  
ام شموني



## ام شموني تو عظ بذتها

يا ولدنا يا شموني

طوشتي راسي يا عيوني وصرت حاملي منك هموم لو حل على  
جبل سوق الغرب كان راح من مطرحو  
من يوم ما خلقت وانا اتعذب ربيتك بالعذاب ورضعتك بالعذاب  
وما لحقتي كبرتي حتى طلعت نحس عليي وعلى المرحوم راح اتقبر مات  
ودشولي ياك وصرت تعذبي بخلقتي صر الك سني وانت بتبعيلي مكاتب  
طالع نازل وانا محتامي . وانا شو حكيولك عني ابي عندي معمل  
حظوظ جازي جوزناك لكن حظ منين مجباك يا حبيبي وانت لو كان الك  
حظ ما نزلتي على بيروت وعملتني هالعمل كلو حتى وقعتي هالوقعه  
الخبر والزيتون كنت لاحقه عليه بالضيعة ورجال مثل هالرجال  
كنت حصلت عليه وعشت بانف خير من الله بالضيعة ولو كنت عارفي

بدها تصفي حوالك هيك ويكون حضر تو على ما قتليلي منتوف  
كنا جوزناك يا بعد عيني من اقربو من عناشي واحد تساعديه بشغل  
الرزقات ومساوات البيت وفكها الله ولا كنا سمعنا ولا قالت الناس ولا  
سمعوا الجيران

شفت لون بتوصل البنث اللي ما بتشاور اكبر منها وما بتعود تعتبر  
راي حدا . وانت افتكرت انو بنزاتك على المدينة صرت تفهمي اكثر  
من غيرك والمديني ما بتصيغ الناس صياغا ياما وياما بكت من العيون  
هي واميركا وربت من الحسرات وييكفيني انا شو قضيت وشو اهننت  
بسبب نزلتلك ولك هني رجال ومجوزين ونسوان وكبار وصغار وانكشفوا  
في بيروت وعطل صيتهم واسمهم . ليش بجيث ما عرفوا يمشو على قدمهم  
ولا عرفوا وين الطريق اللي ينسوا يمشوا عليها

واوعي تقومي تفكرري اليوم انك خلصت وانتهى كل شي  
بالجازي لالا يا بنتي الجازي اول الدرب للمرا اللي ما بتعرف كيف بدها  
تمشي حالها

وبكرا بتوصلي لحكيات امك وبتقولي قالتلي هاخر فاني ولكن ما  
بيعود ينفع الندم

لازم تفكرري يا بنتي انو هيدا حظك وهيك ربك كاتبلك حتى  
تعيشي انت وهالرجال . منيح وحيش ما بعرف انك عليك تعرفي  
تداويه وتطبيه ان كان طفران يما مزككل ان كان حلو يما بشع ان

كان كريم يا بخيل علقت فيه وعلق فيك ومن هل المراح ما بقالك  
 سراح صرت ملزومي اليوم اذا كان جوزك طفران تقولي عنوانو اغنى  
 من بيت تابت وسرسق واذا كان بخيل تقولي انو اكرم من جعفر البرمكي  
 واذا كان طبعو منحوس تخبري انو ملاك نازل من السما . اذا قلك موتي  
 بدك تبحشي قبرك بايدك وبدو يكون لك تم يا كل وما يحكي  
 وروحات ومجيات ونزلات ما بقافي منهم اليوم يا بنتي يا شمتوي

قد يش حلو بكره اذا طلب منك تباعي جدلاتك تجاويه لا . يا  
 اذا وصل سكران شي ليبي تقومي الزعيق واللييط والحيط انت وياه يا  
 اذا شفت او حدا حكيك انو راح او اجا تقومي الصرخه .

لا يدخل عقلك ابدأ انك راح تقدري تمنيه بالقوي عن السهرات  
 وشم الهوا واذا كان اليوم بعدو يبحاسنك الحلو بعدو على العود يا بنتي  
 بكره متي ما نشف العود خدي وشوفي وتفرجي على شي يطير غبارو  
 هيدا اذا كنت بدك تجيه بالعناد .

هيك بقلك لانو هيك كان الشي على زماننا وهيك وصتني المرحومي  
 ستك لما تجوزت وانا هيك بو صيك .

حماتك يا حسرتي عليك بدك تحبها وتعزيها وتسمعيها شو ما قالت  
 وايش ما حكيت لانو تم الام اقرب لدينة الرجال من تم المرا وهيدا ما  
 هو شي جديد بالالف كني واحدي بتحب حماتها وبالالفين حموا احدي  
 بتعز كنتها واذا سألتيني ليش ؟ ما بقدر بجاوبك لكن المرا العاقل بتداري

جنابها وتعرف شو متوجب عليها •

تبعي فوقك وتحتك حتى تستري حالة جوزك روعي اتني بداتك  
وجيبي حماك للبيت وعلى كل الاحوال انت بدك تتنازليها احسن ما  
بكره يجي زوجك يقلك اللي عمال وصيكي ياه بالقليلي يا شمو ني بترجي  
حكلي العالم اذا عملت هيك .

المرا يا بنتي شو ما اجاها بيكون من ايدها لا ترعلي ولا تسخطي  
على حدا وبعد بكير حتى تدعي على اللي سمسر واللي دبر بعد بتسمعيهم  
من جوزك ويسبقك عليهم •

لا تشارعي جوزك بشي وهو حقان وزعلان ولا تريدها عليه متى  
كان ظفران اذا ضحك اضحككي واذا كنت بدك تعاتبه على شغلي عملها  
خديه بحرفي لان الرجال — يخرّب بيت الرجال — ما يتعانداو اتني  
بتقبيري وبتموتي وهو ما يهوشي •

واعطي بالك منيح وكوني قد جالك بدو يفوت لعندكم ناس كثير  
ومش كل من فات لجوات العتي بتكون نيتو طيبه كتار الشباب والرجال  
الذين يبصاحبوا بعضهم حتى يفرقوا على ستات البيت والبنات . والمسطرة  
بلا فحط للرزق من غير شر وصلت للضيعة •

وشو هشل الخواجه نعوم ووقعوا بالملغوصه هو كان يجيب توفيق  
للبيت ويلفيه ويصقيه ويطعمه وقال بدهم يمشوا على سمت بيروت ويرفعوا  
التكليف طلعت النتيجي صار توفيق يروح ويجي ويجي ويروح حتى



ام شموني - ريتها ما كانت هالك الساعه يا ولدي . الله يجازي الي  
كانت السبب . بس انت يا ربي تقشع حال صباها

حماتي دواعيها مثل الشتي وصاحب البيت رايم جايي مثل ابر السكافي  
وانت الله يطول عمرك راح تورتي (بونافراو يش) ديرك على وعظ  
ومواعظ وصهرك الله يطول عمرو بتضل عينو بهالجدلات والاساور  
اما مشا الله اوبي لو وصي الواحد عليكم توصي ما كان يلاقيكم  
خفة دم ، وذوق ، ولطافي ، قد ما تقولوا قولوا وقد ما تشرحوا شرحوا  
ومن جهة حضي مثل ما قلتي يا مرحومة الجدين وزيادي شوي  
الله المجير من عند معلمنا القديم لبين ديات ام الياس وخطبة العم (ميك)  
قوليلي في انخس من هيك واليوم تمت بها الرجال الكامل الوصاف  
وبهالحمى اللي بتجيب من قبرص العمى  
وشو فكرك اني لو بقيت بالضيعة راح كنت بقنطر هودي ياهم  
على قول المتل (ويا ريت بعد كل هل الشقا بقا)

شفنا حضوض بنات الضيعة وشفنا مين اخدو وكيف هي عيشتهم •  
الشمي واللطمي بضرهم بيقضوا نهارهم من لم الزيتون لشيل القز وكل  
واحدي منهم بدل الحما عندها الف حمى وحما والمقصوفة العمر من هالحمايات  
بتموت وبتعيش حتى تجوز ابنها ومتى جوزتو بتعلق تعذب بديات خلقتو  
قوليلي بتكذبي حتى شوف • الف مره خبرتيني عن حماك انو تاني يوم  
اللي تجوزتي ولقتلك معجن خمس رطال طحين وبقهتك معلاقك وانت  
تغسلي • ولو ما عزرائيل ياخذ وداعها قوام كنت طقيتي ومتي من  
الشغل والشقدي •

وجايي اليوم تقولي حبيها وعزيبها • كوني مرتاحه الدرب اللي  
حيث عليها بعدي بعرفها وام الياس بعدها طيبه والبنت ما خلقت فشة  
خلق للرجال ولا خلقت حتى تتعذب وتكون عبدي لجد جد اللي  
بتأخذو • واذا نليت معي العملي بعدي بعرف بقعد صانعه وبعيش  
مبسوطه اكثر ما كنت واللي متلي اليوم بيرغبوها زياده

بقلك هيك اذا كان صهرك ما بدو يكون ماشي معي مثل  
الاوادم يا اذا لحق وشي مره طاع خلقو يما قللي ما احلا الكحل بعينك  
بعيفو وبعيف الارض من تحت منو • ولانت ولا هو ولا امو ما احدا  
بيقدر يربحني جميلي منكم بقد القشي ولا احدا مفضل علي بشي ابدأ،  
بتعبي بدم قلبي

حتى نحكيك بقاشو جد معنا، بظن بعديك بتذكري لما قال صهرك  
قدامك انو بدو الحاضر ما بدو الماضي وحلف وتقسم بتربة ييو وبحيات  
امو جعلها تكون بلحقو ان الماضي مضي

قايم اليوم بنغمات نغمات لكن انا ما عمال بستحي منو بسددوا  
الجواب جوابين ويا حسرتي عليه تاريخك واقع وقعته بتنسيه وقعتو في  
ووقمتي فيه ويا الف صرمايه على مشيتي عند ام الياس ومشية قرايمو  
الو هونيك اخت على ما عرفتك مر بايه الهول وعندو هونيك عمي  
بتشيل دامالام الياس وتخط عشر بحصات لبنتك وامو ييكني انها غسالي  
وكانو جرياتها بمدلا الحرب يطلعو من راس عرمي وبتعرف شوية فرنا سوي

وانكليزي وهندي كان وهو الله لا يرحم مصارين يمو بتشوفيه بينتقد  
على الطير الطائر وحاجتك قد يش يتصاور ويتهور واللي عرفتو  
وتحققتو ان كل مصاريف هالجح والبسط وهالبس والظنطرا على  
حساب هالعيلي المباركي

ومن جهة الدين نافض الحمد لله وبدو كون انا منفضه متلو لا  
بعمر و سامع صوت الشمس ولا سامع صوت القسيس ومن وقت ما  
تعمد ما عاد دخل كنيسه ومع هيدا وكو سالك مع العالم ما حدا  
يققلو لا اختك ولا امك ولا عمك من حيث قلال اللي بينكتوا  
على بعضهم في بيروت الحمد لله . وقلال اللي بيعيروا بعضهم فاذا يكون  
صهرك يا والدتنا كاملي معو على الميالتين عيلي شريفني اسم الله وتقوى  
وديانه وشرف

وقابايتو بالا كل وشرب العرق يا مشله ونخللي نهر ابراهيم منو  
وجايه وما يبحكي الالباميات والالوف وبالكذب يا ما دونك بيركب  
كل تركيبي العن من الثاني عليه لسان باربع وعشرين فراشي ظنان  
اكثر من هيك ما يبصير وكل الوصايف الحميدي فيه  
بكره تنتهي الاخبارات بخصوص رجوع حماتي للبيت وعندي اشيا  
كثيري بتحرز نخبرك ياها . ولا تظني اني لغيرك ببحكي شي من هيدا  
طمينني عنك ودمت  
ابنتك شموني





والدتي الحنونه

الله بلاني برجال اول عجان ما في امهر منو بالتقريص مقرصلي  
من تسعة وتسعين مطرح • ساحرني يا امي وما بقدر مرق عليه شلقوطه  
ولا بقدر بكذب عليه كذبي مع اني بعد حالي من الشاطرين حتى صرت  
اتعجب كيف المره بتقدر تحلظها على زوجها وما يعرف هو انا صرت  
بسيطه يما هو قطعي ما بتسلك عليه الحرف

طبقتي حتى رجع امو للبيت وطبقتي حتى بعنا فردة اسوار من  
صيغاتي وقطعي عقلي ان احق معو بكل هالاشياء وانا كنت مصممي  
النبي انو ما هو ممكن مشي معو بهل الامور ابدأ

واللي خلاني اتمسك بهالمسائل حكيات ام الياس لما اجت لعندي  
حتى تهني قالتلي شوفي ياشموني هو الرجال مناحيس لا تحطيمهم على  
عب الزاط والرجال ما يبساير مراتو الا تيكون الو معها غايي ولما يغنجها  
تأكدني انو بدو يبكيها لا تحلي زوجها يطمع فيك ولا تضحكي  
كثير بوشو ولا تشيلي ايدك ابدأ من جيبتو ولا تسمحي معو بالمشاوير  
والسهرات بنشيب الرجال ويكبر وتفضل خصال العاطلي فيه ويفضل  
يحب السهرات ولو صار ابن تسعين • ولما بتشوفيه عابس ومجقر قولي في  
عندوشي مشوار واياك ان تقطعي الحكي معو اذا اختلفت انت ويالا  
لا نو بيلاقها من حق الله حتى يصير معو باب يعمل مثل ما بيريد  
هيك قالتلي ام الياس وهيك وصتني ولكن يا حسرتي ما في باليد

حياتي وطلع صهرك اقوى مني حاجتك قديش هو غيور وقد يش يبلا حظ  
اذا حكيت كلمي واحدي بيني عليها الف علالي وقصور واذا تطلعت  
تظليعا مجدا بيتقوم القرد والصياح والنقار والعياط . لحد تاريخ اليوم ما  
صار لي انزل على السوق ولا روح مشوار مطرح وجهي وجه حماي عينها  
تقاع من عيني

قتلوا مبارح يارجال حرام عليك مضى كل الصينام وما صر لي روح  
على الكنيسي اسمع الوعظ والرياضه

كان جوابو الي اذا علمتي سني رياضه ما بتكفيك

قلنا لو يا عمي لا انا قاتلي ولا سارقه ولا انا . . . دقي الهوي موي  
ما يبسمع ولا بيتنع ومبارح كان خميس الغسل وكل الدني بتروح زور  
الكنائس وبتحضر الغسل بعدي بتذكر من سنة الماضية . قللي ابدأ ابدأ  
لا تزيدها علي اتو النسوان حرام تروحو على الكنائس بتروح  
الواحد منكم حتى تتسلي هي ورفيقها او صديقها وبتقضوا الوقت  
واتو تبرروا وتميروا بفستان هيديك وتنتقدوا لبس الثاني بعليك  
بتكون الواحد منكم حاملي مسبحتها عمال تصلي ولكن عقلاها  
بيكونو طارين ببرنيطة الست اللي قدامها يا بموضة فسطانها  
وبالكاد تقدر تشيل عشرة باليه من اللي يروحوا على الصلاة  
حتى يصلوا

جاوتوا انا وما خفت منو ابدأ وانتو سيدي لا يعني بيتقدس على

ديالكم قللي ونحننا نجس منكم ولكن انا ما بريد ابدأ انك تروحي  
لمطرح بيكون فيه اجتماعات اذا كان ما شعبي بزمانك روحات  
ومجيات ومشاور ما بقاراح تشبعي

— لا تكون ظالم يا رجال كل هالقد ولا تحلي الفارة تلعب بعبك  
المره ما بتترك حالها جميلها ما تكون غشيمي

— هيك صحيح وخصوصاً انت ما بتعاقب ابدأ والشباب اليوم  
ينزعوا الدبس عن الطحيني . ومن قاة معارفك من غير شرالي ما بروح  
لمطرح حتى يذكروك ويذكروا ايامك بالخير

— انا . . . ما فشرت حدا بقدر يشيل غبار

— لا بيعرلوا وحل مش غبار الك سمعه العين تبرد عنك مثل المسك  
وخصوصاً عند البوليسي والشوفاريه قولي لي ايا صاحب خماره ما بيعرفك  
يما ايا شوفير ما بتعرفيه من زمور او تومويلو او ايا شب قعد شهر بيروت  
ما بتعرفيه من دعستو

— ايه انت الك الحاضر مالك الماضي وما حدا راح ترجاك وغصبك  
— الحق معك ولكن بخاف من هالحاضر تيقوم يحدده الماضي لهذا  
السبب ما بسمحك انك تروحي لمطرح ابدأ واذا كان ناويه انك  
بدك تصلي وتقدسي هي امي بتروحي انت وياها على شرط لاجمراه ولا  
بودره ولا مزلط ولا مقوور ولا كحل ولا دهون

— طيب قبلنا نروح نحننا وامك ولكن كيف بتريد كون غير

شكل عن العالم هي البودره لاهي عيب ولاهي هتيكي  
— ولك يا شموني هي البودره والحجره واللبس المشخلع هيدا اللي  
بيجلب النظر هيدا وحدوالي بيسحب عيون الشباب مسافة ميل وتعجب  
منكم ليش ما بتخافوا الله وتقنعوا بالخلق الطبيعيه . ولك انا بعرف شو  
بتحكي العالم وانا من جمله اللي بيحكوا . ولو كانت الواحدي منكم  
بتسمع شو بيحكوا عنها كانت ما بتعود بعمرها وزمانها تعمل هالاعمال ولو  
كان البي بيسمع شو بيقولوا الشباب عن بناتو والشب شو بيقولوا عن خياتو  
والرجال شو بيقولوا عن مراتو ما كنا منوصل لمطرح ما وصلنا  
انا ساعتها يا والدتي درت ضهري وفت للبيت وغلقت الباب وصرت  
اشفق مثل ولد الصغير من حكيات صهرك ولكن ما هو ممكن ابداني  
اقدر ما روح على العيد ومكتوب الجاي ان شاء الله بحرك شو بيجد معنا  
ابنتك شموني

## زوج شموني يشكوها الى امها

امرأة عمي ام شموني الله يوفقك ويديك  
قبل كل شي اشكر الله تعالى من صماصيم قلبي لانك من غير شر  
وبلامعارضه لحكمو ما انعمت على هذا العالم ولم تقطف من ثمار بطنك

غير هلثمرة الصالحه شموني اللي لو كان لها تاني كانت الحالي خراب بيوت  
فاذا ان الله تعالى بقي رحوم وشفوق ولكن انا بيظهر ابي مش مستحق  
رحمتو ولا مستاهل رضا حتى عاقبني وبعثني بنتك يا مرة عمي العزيزة  
وحقاً لو كانت بنتك على ايام سادوم وعاموره لا كان سبحانو وتعالى  
استغنى عن براميل الزفت والكبريت لانه كان يكفي ان يرسل شي برتيته  
بنات على شكل بنتك وبدون شك اهل سادوم وعاموره كانوا تابو ورجعوا  
الى الله لان شموني العن من الزفت والكبريت والقطران

انا عارف طيب انك عند سماعك هالحكيات بدك تور دشي لي وتدعي  
وتسمي كل هيدا عارفو ولكن طفح الكيل ومتى اتلى الضرف ما يعود  
ويساع بالاختصار ملعون وستين ملعون الكلب اللي ما بينبح ومثل ما  
بتريدي قولي ومثل ما بيريدي احكي

اما شو قللي بالي حتى تجوزت وشو اللي غطلي عقلاقي هيدي قصه  
شو بدنا منها وشو يينفع البكي بعد ما حملوه وهو على ما بشوف بيكون  
الواحد عندو مرات الملاك وتظفر عيشتو منها بعض الوقات وكيف انا  
اللي الله بلاني عمرا يا ربي تنجيننا لاهي شيطان معروف ولا بسيطه معروف  
وخلقتها الله يسهل على معالمها القديم وخطيها الخواجه ميك والست ام  
الياس ومعامل كريم سيمون وبودرة فلار دامور هالمقصوفة العمر فرمشية  
بعقليني ما فيها مر اطين وقناني وفناجين قدما في بهاك الخزانة خزانة بنتك  
هي مصيبتنا وقصتنا وعيشتنا منحكها الك بالعربي المفتوح شموني

طبعا نواريات زي طبعاي اذا حقت انا تنفي هي بتحقق نتقين واذا انا  
من زعلي فشيت خلقي وكسرت صحن هي دزينة صحنون ما بيردوها  
خلقها ويا عيوني على دمعها قد يش هي بتستحي وقد يش بياخذ على  
خاطرها وانا بعرف طيب ان بكها هو من كثر السم والنجاسي اللي  
بيقرعتها

اذا صدفت وعزمت حدا على البيت على شي كاس عرق قولي هونيك  
الضري الكبري بقلب سحنتها وبتكشر وتصديقا لقولي وخليها تبقي  
تكذبني مبارح مبارح عزمت ابن جيراننا على كاس عرق وقلت كيف ما  
كان الامر بتستحي وبتسوق اللايق وكاس العرق ما يبقر حدا ابداً

هاتي يا شموني عطينا مازلا شي حبتين زيتون شو كان جوابها الي ؟  
— ايه كرومك بصحرة الشويات ما حملوش السني

طيب يا عمي سلق شي بيضتين

قانتلي شو عندك دجاج دير مشموشي

يا عطيني خسه وفجله وخلصبنا

برمت هالك الوش وقالت شو فحمن عندك بساين راس بيروت

والبوشريه

عاودت بالآخر استهبت الجرصا والهتيكي وسكت وراح جازنا

مسكين وما قدرنا نعمل معوشي

وخاجتك قد يش هي غيوره ومظنطرا بتفضل تموت من الجوع حتى

تشتري كلسات وعندها تياب شي بيكفيها عشرين سنه . واذا انحكمت  
علي بشي مشوار بتصير تراقبني من مطرح لمطرح بفكرها انها  
بتحافظ علي

ما بقدر حاكمها كلمة مثل الاوادم ولا باكل لقمتي معها بهينه خديلك  
منها على مشارعات بلا طعمه هو وين راحو وهو وين اجو . وهي بفكرها  
اني ابن سرسقي بدها عديلة الطحين تبقا بالبيت وتنكة السممه ما تفرغ  
والكاز بالصندوق والصابون بالقنطار قالت هيك معودي بيت بيها الله  
لا يرحم بيها مطرح ما هو ملقح منعرفها ومنعرفكم يا حماتي

بقينا يا ستنا ملا اتني تترجاها وتعطف بخاطرها جمعتين حتى قبلت  
وعطيتناكم قرش واشترينا هونيك كم صحن وشوية حراتيق للبيت  
تفسيرها كنا نضل تحت جملها وطلعوا لنا الحراتيق مفشة خلق انا مره  
حمقت وكسرت شوي وهي حمقت وكفت على الباقي

والمصيبه انو ما بقا يطالع من ايدي لا شغلى ولا عملى اذا اشتغلت  
بقرش بدها من غير شراحي دوز دغري واطيها ياه وكل يوم بدي  
قدمها حساب طويل عريض وين رحمت ووين جيت ومين اجا اشترى من  
عندي وكم فشخه مشيت وكم مره اخذت هوا . . . وبالآخر يا حماتي  
بدها تكون الرجال وانا بدي كون المره انا بدي سخن موي حتى غسل  
وجهي وبتنطرنى حتى روح عبي الجره من الحنفيه قال هي ما اجت على  
بيروت حتى تملي جرار ولو كانت بدها تعمل هيك كانت اذا انضربت

بالف قرد بتلاقي واحد بالضيعة تمليلو واذا حمض العجين بالبيت ما بتطل  
تنده للفران حتى ياخذ العجين

يبرجع مرجوعنا لمعيشتهاهي وامبي . امبي صحيح طبعاتها انكشاريات  
شوي البعيد عنك ولكن مين بدو يداري الثاني هي يما شموني . امبي  
عسيت ما بقا تتقوم وعقلاها صاروا على قدمه ولكن كيف ما كانت واجب  
علينا تتحملها . وبس تدخل هالمعترا على البيت بتصير بنتك توز مثل وكر  
الدباير . واذا كان بفكر بنتك اني راح اشحط امبي وصير ابغضها هيد  
شي مستحيل ولا ممكن يصير ابدأ

واذا حببت تكتبي يا حماتي وصي شموني حتى ما تكثر زياراتها لعند  
الجيران كثير جيراننا بيتهم متلان شباب ونار وخطب ما ييجتمعوا لاني  
انا اذا جيت حتى قلها هل الكلام بتقوم لي يا ابو الشراريبي  
ثم يا حماتي الحنوني ما بقدر بوصف لك قديش انا عمال اتعذب  
واتقهقر وهل العذاب بلاقيه مثل العسل على قلبي متى وصلت للبيت  
ولقيت شموني وشا يضحك مساوي العشا ومرتبي البيت . متى لقيتها  
صارت تروق طباعها واذا انا حقت هي تاخذ المسائل بالضحك وطولة  
البال يا حسرتي على قلوب الرجال ولك يا حماتي ولك المرا اذا رادت  
بضحكي وغنجي تبسع زوجها طربوشو . وجميلتو ما يكون شيطان وابن  
حرام بتضل مراتو تقدر تمرق عليه شلافيط . والرجال مش ضو قمر  
حتى يضل شايف مراتو . وداعيك مش من بحر فنو هل المسائل كلها .



من خبرتو ٠٠٠ ياما وياما يا حماقي الله لا يجرب حدا ويادل اللي  
بتكون علتو مراتو

بقي شي ما كتبتو ومدري كيف مستحي قول قبل ما تصلينا حكيت  
قدامي ام الياس ان شموني كانت صغيري لما توفي المرحوم عمي وان  
المرحوم عمي كان عندو كرم تين عال وهونيك شوية سليخ وكم شـمـخ  
زيتون وقبل ما مات قال مالي وصيي عندك يا ام شموني غير هل البنت خليا  
تعيش مبسوطه ودبري لها عريس يكون منيح وما حدا ابدأ الو تعلق  
بالرزقات ما زال بنتك بيخاطرك وماشيه ادميه — الله يرحم قديش كان  
عاقل ويعرف — وعرفت كان انكم ندقتو شوي بـمـدـة الحرب ورهنتو  
السليخات عند الخواجه نعوم والخواجه نعوم تقطكم بحقهم تنقيط قولي  
الله يسامحو بالآخر عاد استدهم الله لا يوقو

واليوم انت بتعرفي الحالي الحالي اللي نحن فيها لا امير كما مفتوحه  
وبيروت ما عادت مثل الاول وبو زيد خالو اللي بيقدر يطيلع معاشو  
الضربات السخني من كل الجهات اجرة بيوت واجرة دكاكين وغلا  
ووقوف حال دراع القماش بهالقدر والشاطر اليوم اللي بيقدر يشبع  
خبر ناشف . واتي من تلقاء ذاتك ما بتريدي نكون عاوزين وعاشين  
عيشه بهدي جوعه وشبعه وما عندك غير شموني وبعد زمان طويل ما  
راح تاخدي شي معك مصالحه اذ اردنا رسالنا شوي وصرنا نقدر نجيب  
شي للدكان بيزيد ربنا وما بظن شموني راح تمنع بهل الشي ابدأ

خصوصاً متى اتى حكيتهما بالمعقول واتى مثل ما سبقتك مرادركي  
وبتفهمي ومارر عليك كثير من منيح ووحيش والمثل يقول هالقرش  
الابيض لها اليوم الاسود وبعد بدك يوم اسود اكثر من هاليوم اذا حرقتي  
صهرك ما بتلاقي معو قرش سوري

وعندي ليش تا اتى تقعدني بعيدي عنا بضل قلبنا مشلوط عليك  
بيعيهم هالزقات وتعني لبيروت منشتريلك فيهم اوضتين بتعيشي ومنعيش  
نحنا واياك باجاراهم



## من ام شموني الى ابو سرقيس

ابن العم الخواجه ابو سرقيس طال بقاءك  
عن بعد بعيد وشوق ما عليه مزيد اكتب لك هذه الرسالة بعد  
وصولي الى بيروت بكم يوم وبعد ان فضي بالي نوعاً ما من جهة العزيزة  
ولدنا شموني التي كانت بين الميتة والطيبة . ولو ما استلحقها بهاك الدجاجي  
كانت بليت عضامها وتحت

يا حسرتي عليها ويا ولدي على صباها . نحنا قاعدين فوق مش عارفين  
بشي وهي هون الحمى تتقل وتتشوي وتتعب . منين اجاها هل الشبي  
منين اجاها هل التعير . الله يخرب بيت اللي كان السبب .  
الله يسامحك لو كنت تركتني اجبي يوم اللي نويت على المجي . شو

کنتي خسرتي • طلع على لساني شعر وانا قلقك يا ابو سرکيس يا عيوني :  
شموني ما لها عادي تتأخر بالمکاتيب وانت ثقلي شو على قلبها • روحي

ام شموني و ابو سرکيس



ام شموني : شو بتوصي لشموني يا بو سرکيس  
ابو سرکيس : توقي ياخذک الاتوميل بالدرب

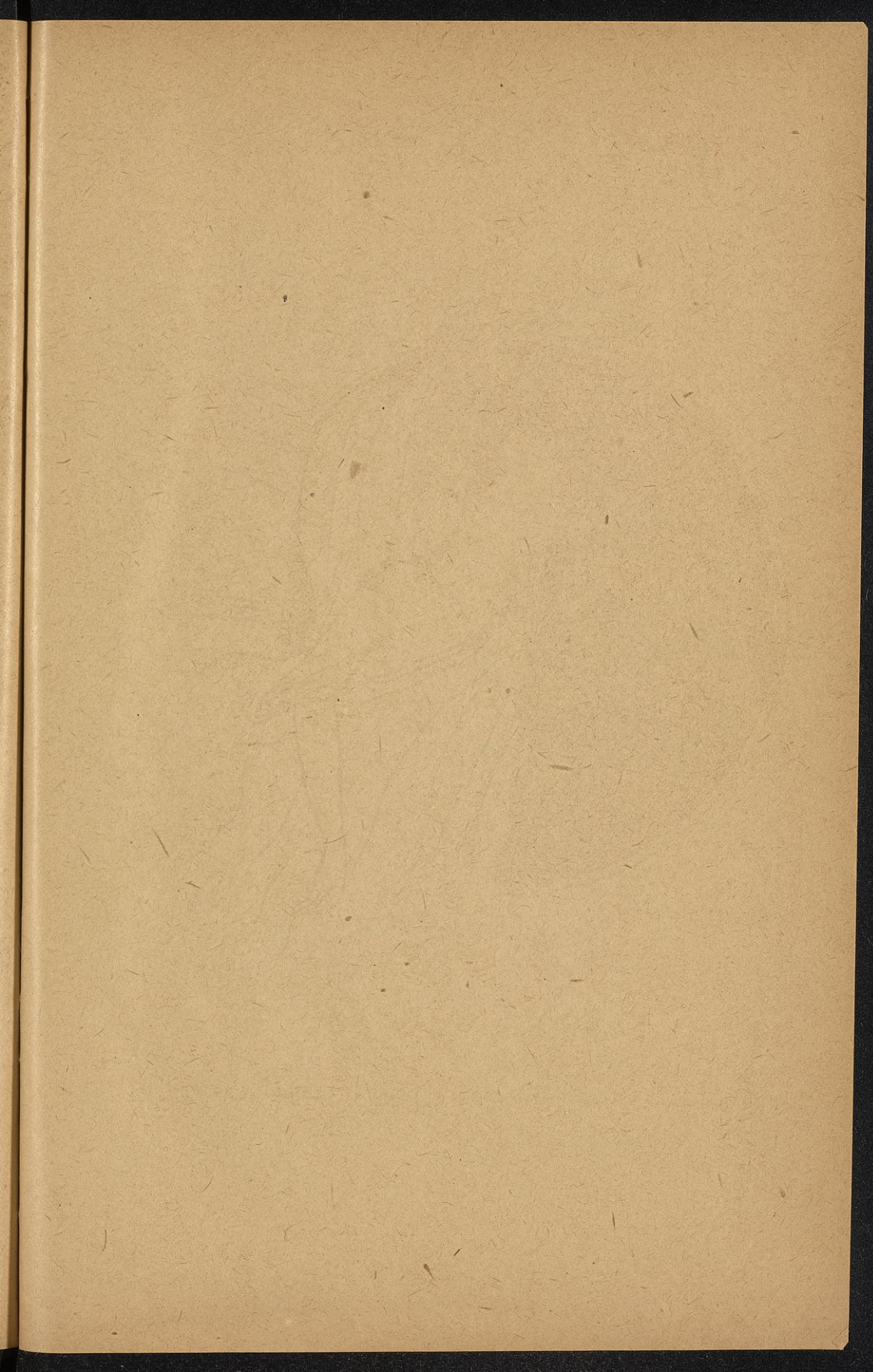
خليك هون • وتحوقي من النزلي على بيروت  
وبالوقت ذاتو كان خوفك بمحللو ريتك تقبر بيروت صار الي  
ينزل ليها بيضيع يا حسرتي شو تغيرت عن زمان ما نزلت سنة الي  
تحو جنا • بتشوف هل العماير شي بياخذ العقل وهل الناس يا تفتيري  
شي يخوف الله يظنظرهم بتصدق انا واسمي مرا ما عاد الي عين اتطلع  
بها النسوان •

وهيدا وصف مشوارنا باختصار! ركبنا بهل الازرق الاتويل وعلق  
صاحبو يكرج فينا من هونيك ونازل وكل ما وصلنا لهوار • قول فعل  
الندامي وحسب راح تهور وهل المعضوب توفيق يضحك تاري معود  
على الدرب وانا اصرخ وقللو راح تقتلنا وهو كرمالويروج ويصير ساعه  
يزمر ساعه يعني وما فيش رمشة عين حتى قللي يالله صرنا راح نوصل •  
وعلى اول حدود بيروت وقفونا افكرت بالاول على التفتيش على الدخان  
بحيث بدني فايقه سنة الي نزلنا كان المرحوم آخذ معو شوية دخان  
قشطوياهم على فرن الشباك • تاريك لا • شو القصة شو الحكايي • قال  
مشبهين بشوفار خابص ولد على الدرب بدهم حتى يعرفوا منو الشوفار  
ولو ما يجبي واحد يعرفوا توفيق ويحايي البوليس بالمعقول كانت حرمة  
توفيق اليوم رايحه تشق عليه بالحبس •

وصار توفيق بدو يرجع • يا عمي بعرضك توصاني لعند بنتي وخود  
قد ما بتريد — قللي لا لا اركبي بالتران لساحة البرج بتلات قروش •



من ام شموني الى ابو سر كيس  
ايا عين تشوف شموني عمل تدوب مثل الشمه وما بتدمع



وانا ما معي ورقة صحيحي حتى وصلك لبيروت .  
— قتلو ولك ما انت قد . . . شو بدك ورقة صحيحي جسمك  
بيدل عليك . ما كان لا ينحيل ولا ينبل .

قول يا ابو الحبيب عاود الله رزقنا هونيك ابن حلال معو اتوميل  
ركبنا فيه ومعني هاك الدجاجي وصرت مختارلا كيف بدي اوصل لعند  
شموني . وبس سألت الشوفار قلالي ولك لا تخافي انت رايحه لعند شموني  
وراح تضيعي مين في بالمديني ما يعرفها لكن اليوم تزوجت ويقولوا  
انها قلة ما هي مبسوطة مع زوجها . وهاتق بوصاك لنص البيت انت  
ودجاجتك .

صار ياخذني بسوق يجيني بسوق حتى هون الله ووصلنا قلالي هيدا  
بيت الست شموني وبس طلعت ندهتها وقلت هاتق بيركض صهري  
بيلاقيني ما كنت شوف حدا يطل . وصلت لقدام الباب وعيطت كان  
ردت شموني بصوت ضعيف — ولك شو قصتك شو صابك يا حبيبتي  
صارت تشهق وتبكي . وتقللي جيتي بوقتك يا امي .

ولك وين صهري . ووين حماك . ووين جيرانك . وليش تااتي  
وحدك . وشو اللي صابك .

مصايبي كثيري يا امي . وما في باوي اكثر من بلوتي . صار لي  
شهرين مثل ما انتي شايقتيني ملقحه على صهري ما بسترجي اتحرك لاهيك  
ولا هيك ما في حدا يطل علي . ولا يناولني شوية موي . صهرك كان

صاحب قلب خون • وكان مجنبي • وكان وكان لكن اليوم راح واجا  
غيرو ما بشوفو بالبيت من الليل لليل • وامو بتجي بتاكل وبتقل • وام  
الياس مقطوعه خبارها • الله يقطع الرجال اللي بيكونو من هل الشكل  
ان مت وعشت متل بعضها عندو • ما كنت اعرف شو قللي بالي حتى  
انقبرت تجوزت •••

وليش يا بنتي الجازي مش ندامي • الجازي سترلا عند اللي يفهمها  
ويعرف قيمتها • وزوجك من غير شر شو مصيبتو • وصالي من زمان  
بدو حصتك من المرحوم بيك عطينا لا قد ما ييطلعوا وزيادي • حتى  
كبر شغلو وتبحج • وانا ما رضيت معو هيك الاعلى شرط انو بيعاملك  
معاملي منيحه • عمرو لا يكون شي بس تكونو مبسوطين والله بيعتلكم  
شي ولد تتسلو فيه • وما صدقت ايا ساعه بطل بيعت مكاتب وبقللي  
شموني هيك شموني صفتها • شموني نعتها •

ولك يا امي اذا ضويتي صبيح ايدك ما راح بين معو • بيعنا  
الرزقات • وبيعنا الاساور • قال قعدي بالبيت قعدنا • قال لا تحاكي  
ام الياس رضينا • قال ما بدني حمرا وبودره قلنالو فهمنا • معاملينو الله  
واسملمه وشققة البخور • الوولاهلو ولعلتو • ومع هيدا وكلو بعدنا مطر حنا  
صفت بالآخر ان امو تولت الدنى وهي تنق وتبشيش وتقول ابنها معتر  
صار الو سني مزوج بعد ما اجاه ولاد • وتنوج خبار غني وتبغضو في •  
« وستي من غير وحام مرضاني » قنا نهرم على الحكماء وتتحكم ونشاور



وبمدنا مطرح ما كنا صرلي نايمي اكثر من شهرين على ضهري ريتو يشتهي  
الولاد . شوفي كيف صرت وكيف صفت .

قلتها يا بنتي الله بيعين ويساعد ولكن شو قالوك الحكماء . وما  
بظن ابدأ بيعرفوا بهل القصص . ومنين بتعرفي انهم مش كاتيينك  
وساحرينك . روجي رقي عند شي منجم حتى نشوف وبلا نومي على  
ضهرك . وشوهل قلة العقل . وبقيت احكيها حتى اجا  
صهرنا منعشي . وبس شافني كان سخطه ونزلت عليه . قلباك وشو  
وصار يبربر . ويتظنظر . قتلوا شوف لا جايي آكل ولا جايي اشرب .  
واذا كنت متقلع مني درب بيتنا بعرفها

قلتي : لا لكن بعد في شي منافقه جايي تعالها ياها . وعاق بهونيك  
لسان مثل لسان الارامل . يحكي . ويعد . ويوصف . وشموني خرسه  
طرشه . لا ترد ولا تسد . والدمعه بعينها . بالآخر ما عدت استحييت  
منو قتلوا : فتح عينك هل الدور بنتي مش واقعه من اجرين الشوحه لها  
اهل وعالم يسالو عنها . واذا كان بفكرك انك تفقعها وتموتها طويلي على  
شواربك . وانا ما راح روح من هون حتى تقوم بنتي من فرشتها بما  
باخذها معي . الله يخرّب بيت الرجال . راح تجبلها مرض السل .

وبدك للدغري يا ابو سر كيس اللي بيعرف شموني من زمان . ما هو  
ممكن يعرفها اليوم . وين راحو هاك الحدود الحمر . وين راحو هاك  
اليمينين . فكيف صفت هاك الخلقه ما كنت اعرف . بتشوفها جلد على

دضم • وبذك للدغري صارت شوقها بتخزي الشيطان نمت هاك الليلي  
وقت تاني يوم خدتها لعند الحكيم حتى ينفحصها ويشوف شو صاير لها •  
وبالف ترجي حتى قبل هل المنحوس زوجها يسمحها • اخيروا قتلها  
روحي اللي بدو يصير يصير وما بدي خليك تتوجعي مقاييلي  
طلع تفسيرها كل مصيبتها منو هاك المنحوس وقللي الحكيم شوفي  
يا ست انا ما نجبي عنكم شي ابدأ اذا ما كانت هل المره بدها تتداري  
وتتعامل معاهلي منيحه بتخسروها • لازمها مستشفى تروح فيه  
كل اللي صايرها من زوجها شوي ومن الحصر شوي ومستحيل تجيب ولاد  
هي بس سمعت هل الكلام وقعت بالارض وصارت تحبط حاتها  
وتبكي صرت انا هو نها علمها • وبالف كيس ما يدو صهر نايرضي يحطها بالمستشفى  
قال ما معو مصاري • راح اقبز صرفها مصر ياتها وبيعنا الرزقات ورجع  
يقول ما معي •

انا اليوم يا عند بنتي في البيت حتى نشوف كيف بدها تصني حوالنا  
ارجوك ان تدير بالك من البيت بغيابنا ودمت •

ام شموني

## من ابو سر كيس الى ام شمو ني

حضرة ام شمو ني المحترمة

لا تقدر ان نوصف لك كم زعلنا وتكدرنا من مرض العزيمة  
شمو ني فحالا راحت ام سر كيس وضوت الكنيسي وكلنا في البيت  
نصلي ونطلب من الله حتى يشفيها . وعلى ما اظن ان مرضها ليس متعل  
ما شخص الحكيم . وعلى كل حال ما في لزوم تهاوني وتستهتري  
« اعملى اللازم من قليل وكثير ولا تعتلى هم المصريين الله بيدبر . واذا  
لزم الامر بيعي فوقك وتحتك ونحنا منساعدك قدر مكنتنا . لان  
اللي مثل شمو ني ما يسوي ينسخي فيها ولو كانت كيف ما كانت الحق  
ما كانت عليها بل على رقتنا نحنا اللي من الاول وديناها على بيروت  
وكل الحق على راسك انت اللي طولتها الحبل . ما عاد في لزوم ابداً  
انك تلومي حدا وتستهتري زوجها مش نخلها حتى يعرف قيمتها ويمكن  
يكون مش مصدق ايا ساعه بموت « لا سمح الله » حتى ياخذ غيرها  
ومن اول شوفي عرفتو كيفو شكل وكيف طباعو . وانا حاسبو ها الحسب  
ولكن ما كنت مفكر انه راح يصح قوام

ويا ما ويا ما نسوان جلبوا الحاهم المراض من تحت راس حتى  
يجيهم ولاد . وما كنت اعرف ها المقصوف العمر بشو فيخطو بالولاد  
وهو بحالو غلبان . ولكن الله يجرب بيوتكم اتو النسوان كل

البلا منكم ومن جنسكم ما بتخلوا الفكر مرتاح دقيقه  
وشموني ما معا حق تلاوم دلي مخلوق هي اللي جنيت على نفسها  
بتقولي الحق على زوجها بقلك لا لا . . ولا الحق على ام الياس . كل الحق  
على هاك الخواجه اللي كنتي توصيها فيه حتى تحبو وتعزو وتعاملو  
مليح . واتي على طيبة قلبك مش عارني لوين بدو توصل بنتك .  
وانا من هون نبيك ووصيك واتي تقولي انا بعرف شو مريسي  
وشو عندي

يا ضيعان الحكمي اللي كنت احكيه . ما حدا وصل بنتك هل  
المواصل غير طيبة قلبك ورقية قلب معاها وهاك الوحلي ورتت هل  
الغبرلا . ما في لزوم بقا لكثرة الحكمي اللي صار صار وبقي علينا  
نداوي الحاضر بالحاضر . وانا بشوف حتى تقهري صهرك من الضروري  
نشتكي عليه حتى يقدمها معاشرها وبالوقت ذاتو خبرني بونا الخوري انا  
في جمعيات كثير بيروت بتعمل خير قصديك جميعه حتى نساعدك  
وانا راح كلف بونا الخوري حتى يبعثك شهادي فيها كفاية عن حالتك  
وحالة بنتك

يا حيف عليك يا ام شموني قديش بعدك بسيطه وبعديو يقطع  
عقلك هل الخرافات . شموني لا حدا كاتبها ولا حدا راقياها هي قد  
ما قضت بزمانها صابها هل المصاب بنتك يا ام شموني ما حدا وصل  
لمواصلها وهيك بتصفي كل واحدي بتمشى على هل المشيات ليش ما

كان بيسوى تبقى شموني بالضيعة عايشه بالف نعمة كريم بخوف الله .  
ما كان بيسوى انها تنتبه لحاها وترجع لبيتها وتعيش مع اهالها وقرابيتها  
ما حدا عقل وندم يا ام شموني . . .

وانا اللي بعرفو ان ضفر «ميك» اللي كان خاطبها بيسوى عشه  
من صهرك . كان ختيار . كان شايب . شو بيهم عند المره اللي بتكون  
حافظه شرفها . وشموني شو كان بعد بدھا من الدني . كل حقوقها  
كانت واصلتها

اخيرو ما عاد في لزوم للعد وللتعدد . اجري اللازم بمرفقك  
وانا قدامك بكل شي لا تسألني عن شي ابدأ اذا كانت شموني بتصح .  
واياك ثم اياك تظهرني اهمم والزعل قدامها لان الوهم والتوهيم يآثر  
كثير على المريض وخصوصاً باللي بيكون مرضو مثل . رض  
شموني ودمت

الداعي

ابو سر كيس



## من مستشفى الى مستشفى

عمنا ابو سر كيس المحترم

كل الحسابات حاسبتها ما عداها الحساب . وبعقل مين بيدخل ان  
شموني بدويجها هل المرض . وين كان نجبا ما بعرف . . . الدني كلها

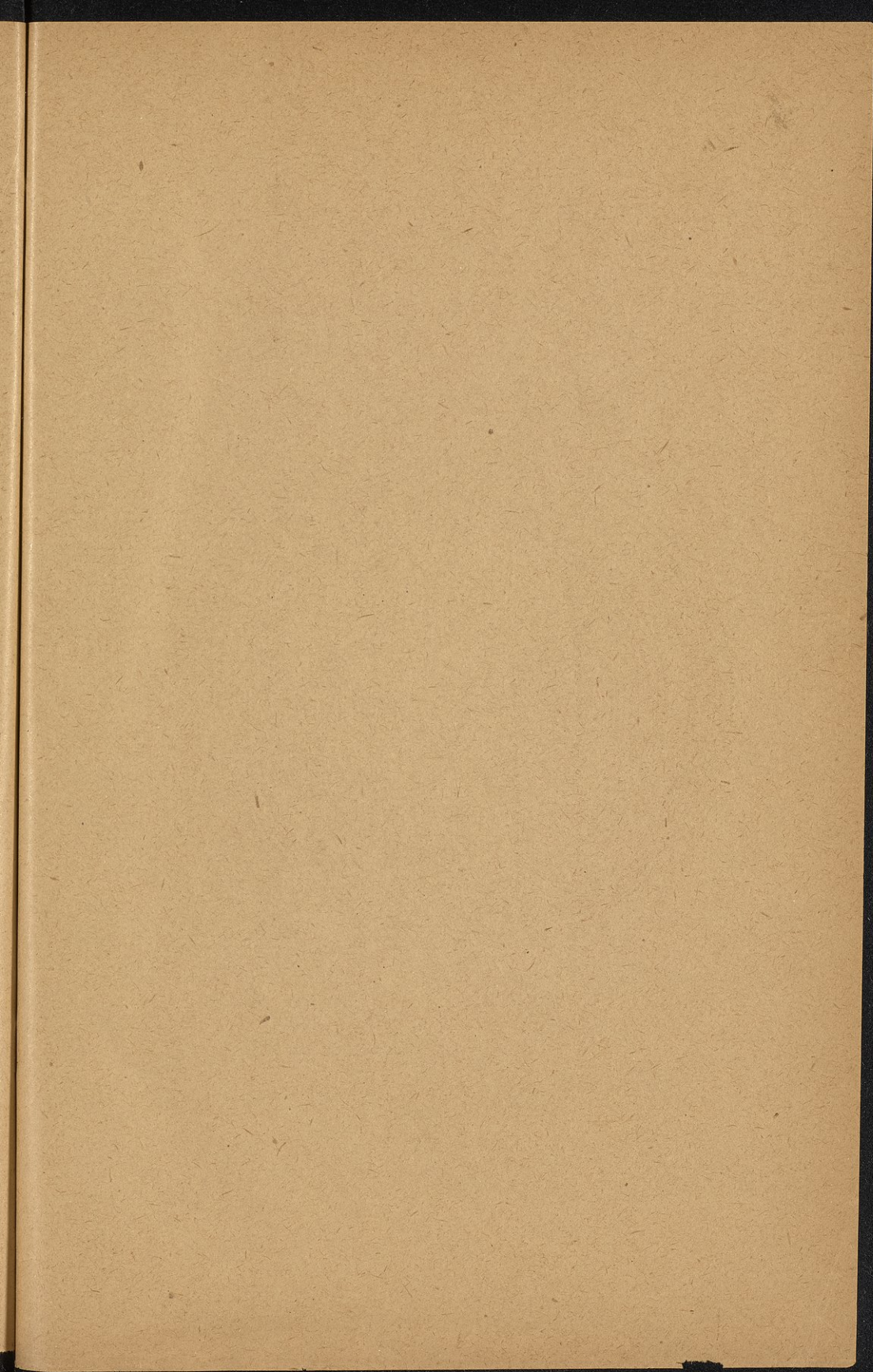
ما بقا تساعني ولا عاد لي لذي بشي ابدأ وشو عاد بدو يسليني بالدني  
كلها ما زال شموني مريضه • ما عاد لي عقل ادرك فيه ولا عينين تقشع •  
بقضي النهار كلو ما بفتكر بالاكل • هلق بيقول شو مبن هيدي  
عمل تقفاني همها • صحيح يا ابو سر كيس همي ما حدا بيقدر يحمو •  
وهل البنت ما بتلحق تندخن يوم حتى ترجع تندكس • وما بصري  
شرفها الاعلى الترم • بقضي النهار وانا قاعدي قدام هاك البوابي حتى  
يمرق الحكيم واتظمن عنها • وزوجها من يوم ما طيلعناها من البيت  
ما عاد افتكر ان الو مرلا • غلبت فيه حتى يعطينا شي كم فرش عمل  
حافو لا بيعرفني ولا شايفني وهاك المقصوفه العمر ابو بس شافني رايحه  
جبابها قصانها عقلت تسب وتوردش وتقللي : روحي احسن ماتلي البيت  
مكروب سل •

قيص ما كنا تقدر نجبابها فسطان ما استرجينا نطلب من زوجها  
يا حسر قلبي عليها قد يش طلع حضها معتر • ويا ويلو من ديات ربو الرجال  
اللي بيكون هيك •

قامت يوم من الايام قالتلي يا امي : شو قولك بعد راح بعيش  
وبنظر الضيعه وبشوف البيت وبروح على العين • وبعد يا ترى راح  
بشوف جيراننا • ومين بدو يسمع هل الحكيات وما ينساخ قلبو •  
صرت شدها قلبها وقويها اخيرو قالتلي • كبرت نفسي يا امي من الحليب  
مصلحه فيك تحبيلي شي اسند قلبي فيه • خليني موت شعباني •



انا مديوني بحياتي لمن شفاني من مرض السل وهذا ما بقي في خدمة المسلولين





قلتها — ولك يا شموني شو الموت نعس • وشوبك ليش حتى  
تموتي • نتفة رشح بسيط ما بتموت حدا • وانتي افهم من الحكماء  
— قالتلي : ليش شو بيقول الحكيم اني راح بصح

— وحياتي عنك يا شموني قال الحكيم ان مرضك بسيط كثير  
بدك شوية توقاي • والمرضه هيك حكييتي • ومنشو بعد خايني •  
اياك يا بنتي تكوني جباري ما حدا بيستغني • ولما سمعت هيك غمضت  
عينها ودارت وجها حتى ما شوقها عمل تبكي

ايا قلب يشوف هل الشوني وما يطق • ايا عين بتشوف شموني  
عمل تدوب مثل الشمعه وما بتدمع • في شي مصيبي على وجه الارض  
اكبر من مصيبي يا ابو سر كيس • ويلى بنتي ويلى ما بقا بيدي ولا  
قرش • تسكرت من كل المطارح بوجهي وعلي الجمعي ما بقا لي عين  
روح • وما يقدروا يعملوا معي اكثر ما عملوا •

مختاره بامري شو بعمل • قلت بالاخر حتى اقصد الخواجه اللي  
قعدت عندو مصاحه بيحن قلبو علينا • ضربنا ايدنا والحيط عمل حالو  
ما يعرف شموني ولا بعمره وزمانو شافها صورة وش وما تقصوا الا  
يشحطني لو حاكيه كلتي تاني •

ولو بعرف وينو هيداك « ميك » كنت بروح ليه ولكن على  
على ما بيظهر ان هل البنت ما بقالها حض من العيشي والحياة •  
اجا اليوم الحكيم وطلبني لعندو وقللي لازم تنقلي بتك لمستشفى

بالجبل المديني ما بقا توافقها • وانا بكتب لك ورقه لمستشفى بجنس حتى  
يقبلوها وبساعدك باجرة الاوتوميل • وانت ما بقا في لزوم تلحقها من  
مطرح لمطرح • روحي لبيتك ولا تعتلي همها •

ومنين بدو يچيني قلب فارقتها واطرها • ما بعرف شو بدني اعمل •  
الامل يا بوسركيس وانت مفضل علينا من زمان وزمان ان تسعى مكنتك  
وتدبرلي بيعة البيت بكيف ما كان الامر حتى اتيسر لي شي شوي •  
ومن بعد شموني لا كان رزق ولا كانت بيوت • واذا صحت بروح بشحد  
من ايد مسلم ونصراني وبعيش انا وياها •

نحن غدا متوجهين الى بجنس • اطبوا لنا من الله التوفيق • وخلي  
بونا الخوري بقدمس قداس على نية شموني ويفرض صلا بالكنيسي يوم  
الاحد • ودمت  
ام شموني

## بين علي وعسى

اخونا بوسركيس

بعد لي حسنات على ما يبظهر يا بوسركيس • يما من صلوات العالم  
او من شفاة القديسين • حتى ربنا ضرب بيد واستلقى بيد • بعد ما  
مضى علي اسبوعين وانا كل يوم الصبح روح للمستشفى وقلبي الدقه  
بالدقه • وشموني بين الموت والحياة • وانا دايره على بواب الكنايس  
اطلب واتضرع وكل ما شفت واحد من حكما المستشفى اسألو اوابكي

عاود الله رثى لحالي ولتعتيري وشموني ابتدأت تتقدم للصحة ولمبارح حتى  
سمحولي فوت لعندها دخلت وانا اضغظ على حالي وخبي دموع  
عينيني . ولبس شافتني تبسمت وقالتي لا تخافي يا امي . الله عاود جبر  
بخطرك وصلواتك نفعوني كثير . وبطن «عزرائيل ما يبريدي تخرب موكرتو»  
روحي اوفي النضورات اللي هني عليك وطمني بو سر كيس . ولا  
تنسي ابدأ هل الجمعية اللي عاملي هل المستشفى ولولاها كنت اليوم من  
جملة الموتى .

ونحننا بهل الحديث فات الحكيم وصار يضحك ركضت اتا بدي  
بوس اجر و على العمل اللي عملوا معنا : قلالي لا لا . . . يا اختي لازم  
تشكري الله وحدو هو اللي ساعدنا وقوانا حتى نقدر نقوم بهل الاعمال  
وهلق ببشرك انو ما عاد في خطر كثير على بتك لكن لازمها راحه  
شوي وبعد شهر زمان بتصير تقدر ترجع لعند زوجها واهلها  
صرخت فيه صرخه قويه وقتلوا ابدأ لعند زوجها ما في رجعه .  
وعاقت اشرحاو للحكيم شو عمل معها زوجها وخبرتو القصة من الاول  
للاخر كلو على سمع شموني .

انا بدي يا حكيم اخدها لعندي وعيش انا وياها وكيف ما كان  
منقدر منطباع هل اللقمة الخبز . واذا لحقت وذكرت زوجها بتمها بما  
بيروت . يعنى الدني ولا بتعود بنتي ولا انا امها . يكفينني صرلي اكثر  
من سنتين يتعذب ويتشرحط ويصمصص مناخير فلان وفلان . . . .

قالتلي من اليوم لوقتها يا امي كل حادث والو حديث . وما في لزوم تسبي بجدا والحق مش على زوجي كل الحق علي انا .

انا اللي جلبت هل اهم لحالي . روحي بكره انت على الضيعه . واتمبي جهدك ما تخالطي الناس كثير احلاما يتقمقمو امنك بحيث كنت تخدمني حتى يكون الله فرجها علينا . واللي دبرنا بالاول بيدبرنا اليوم . ولما شافها الحكيم صارت بدها تتأثر ويتعبها الحكيم وميلي حتى اضهر لبره وتللي الاوفق يا خالتي « يقبر خالتو قد يش هو لطيف » لا تطلي قباها كثير ولا تزعجها بالحكي جسمها ما بيحمل .

فعليه يا اخونا ابو سر كيس ساكون عندكم نهار الغد وانا اشكر الله الذي من عليي وصحت شموني . بتقلي البيت ما حدا اشترا لا بقرد ولا بحارس . انشالله ستين عمرو لا ينباع ولا ينشري وكذلك المصريات اللي لميتوهم من الضيعه وصلو وما اعترت اصرف منهم قرش . لانو الله رزقتي مين عيشني بهل اليومين . واذا ارادت اهل الضيعه تسترجعهم كان به . والا انا مستعدي ادفعهم حتى اوفي النضورات فيهم

ام سر كيس ما بقدر بنسى فضلها . وبونا الخوري اكثر واكثر انشالله ما يعمركم تنداقوا ولا يحصلكم مكرولا ولا تشوفوا اهل الشوفات . بفكري انظر لبكره حتى يمضى السبوع على شموني وحتى اطمئن زيادي شوي واذا كنت بدي روح على الضيعه روح فاضى فكري . وفي الختام شموني نهديك سلامها ودمت

ام شموني

## شموئي بعد سنة

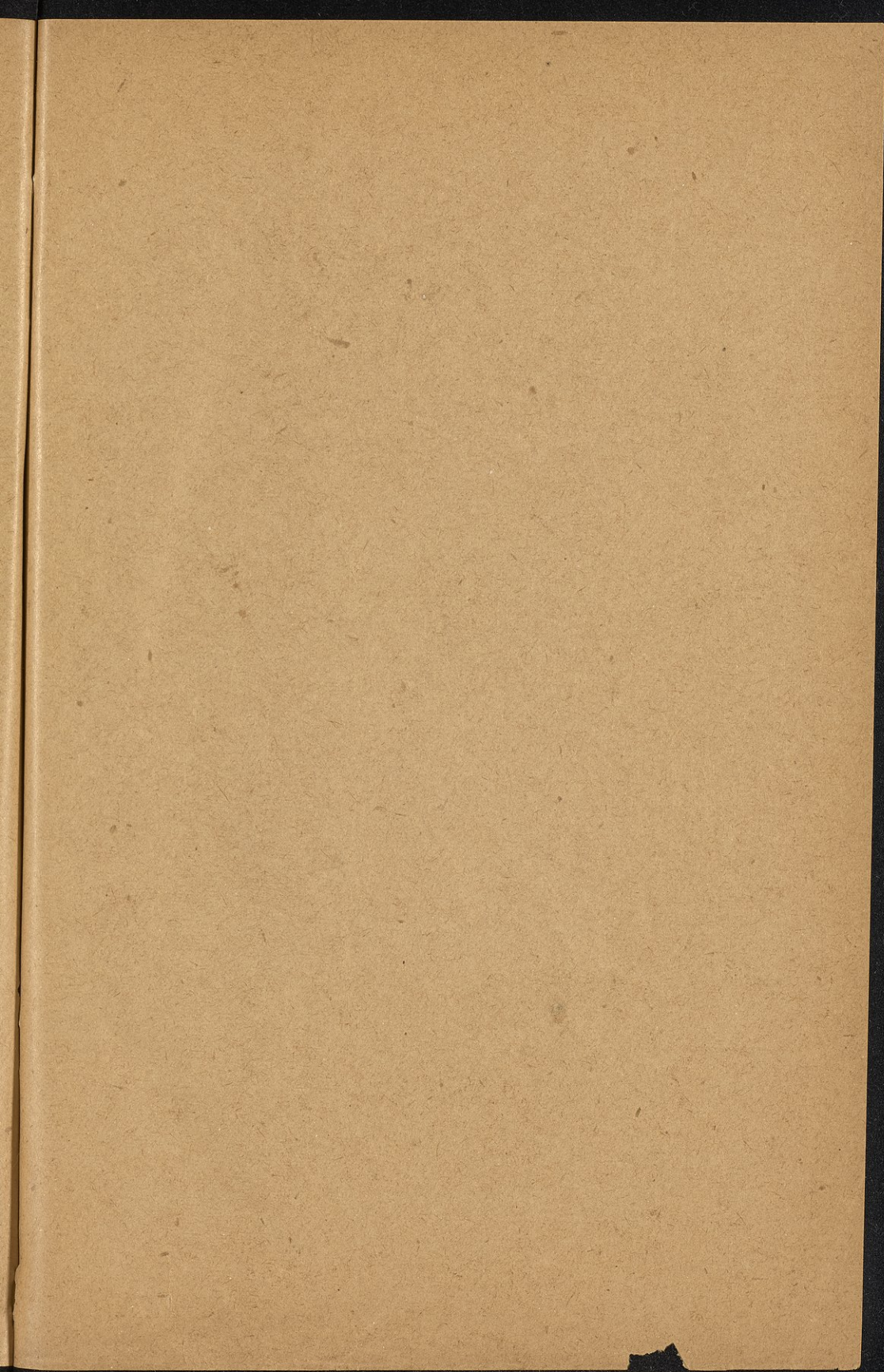
والدتي الحنونة ام شموئي طال بقاها

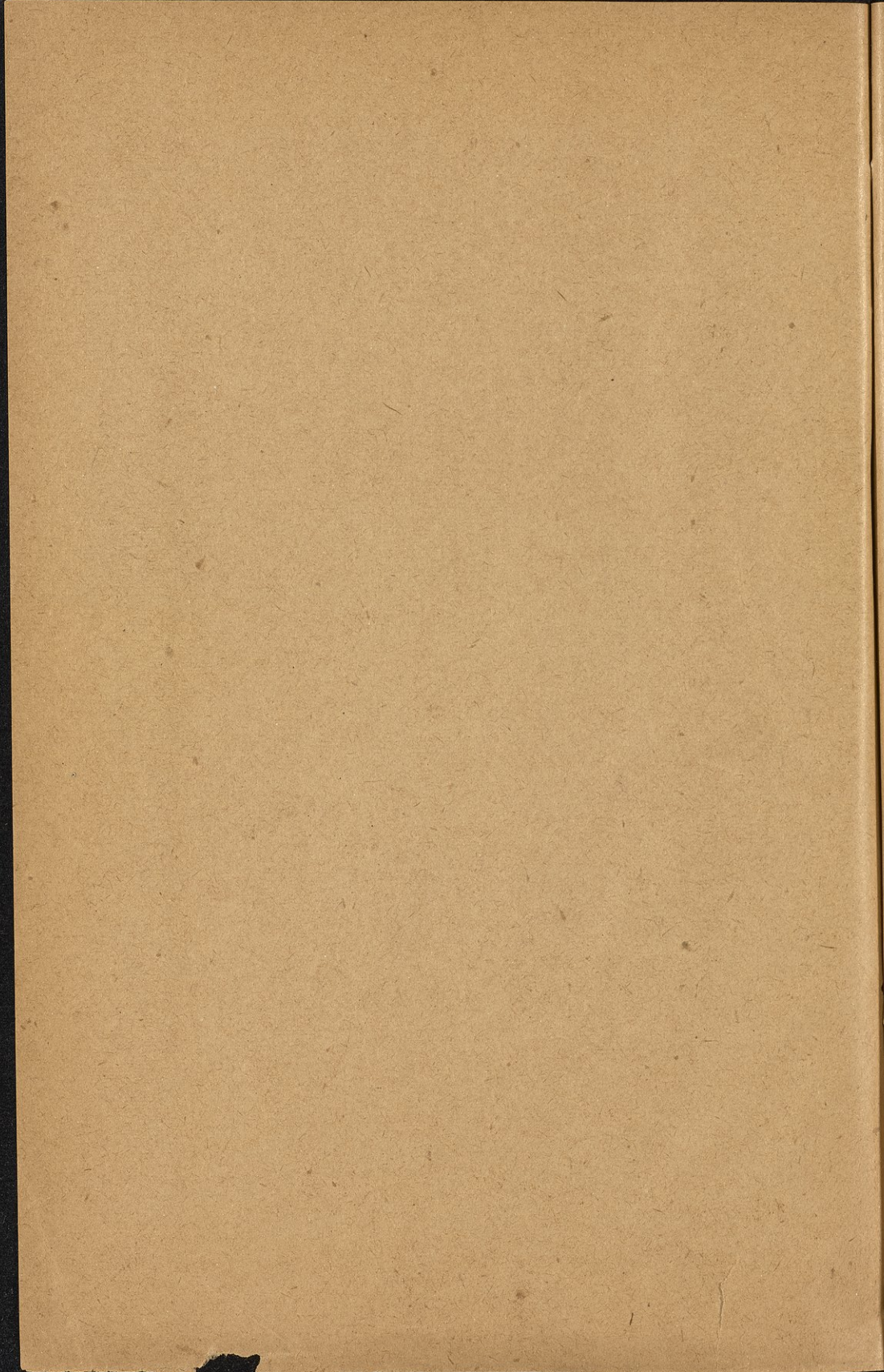
تعاهدنا ان اكتب لك كل شهر مرة . وانا اعرف حق المعرفة ان قلبك لا يحتمل كل ذلك ولكن ماذا اعلم واشغل المستشفى لا تسمح لي بذلك . لان المرضى في هذه الايام كثيرون وكل يوم بجينا فواج فواج والرئيسي ما بتشكل الا اعليي ومسلتني كل حواج المستشفى من قليل وكثير .

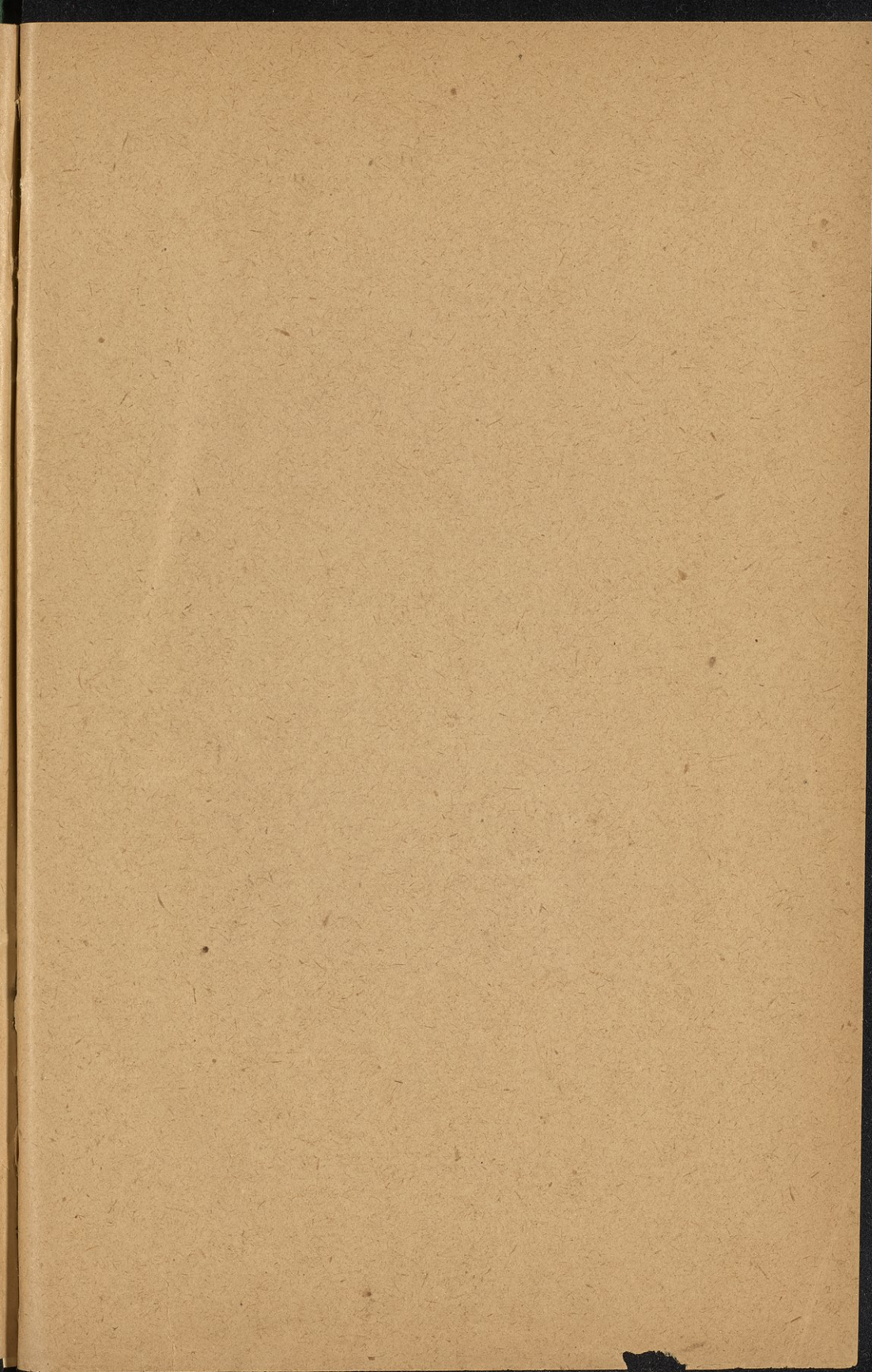
من خصوص الروحه كم يوم على الضيعه . هذا امر لا تعبي فيه كثير . وحرام عليك انك تخرجي عليي فيه لاني نضرت ما زالني طبيبي وبقيد الحياة ما هو ممكن ابداً ادعس برات البوابي مطلقاً حتى ولو قالولي بيك قام من القبر وروح لاقيه ما بروح . شبعت من كل شي وعرفت شو قيمة الحياة .

اعتيازاتك كلها بتوصلك عيشي منيح هل اليومين واذا كنتي مش مرتاحه على فرقتي بتقدري بكل سهولي تجي تعيشي خدمتي . لا تذكريني يا امي ابداً بالماضي . ولا تدعي ولا تتسخطي . الله ناظر وشايف وهو اخبرني ومنك رهو وخذ وقادريه قاصص اللي كان السبب انا مدينة بجياتي لمن شفاني من السل ولهذا سابت في خدمة المسولين حتى الممات

شموئي

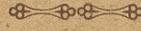








# جريدة الدبور



أكبر جريدة فكاهية مصورة سياسية انتقادية

تصدر في بيروت مساء كل جمعة

تطبع ١٢٠٠٠ نسخة من كل عدد

## الاعلان فيها مفيد للغاية

اشتراكها بالنسبة لفوائدها زهيد

وهي الجريدة التي لا يستغني عن قرائتها احد

اشتراكها في سوريا ولبنان ٣٠٠ غرش سوري

وفي الخارج - ليرة انكليزية تدفع سلفاً



## مطبعة الدبور

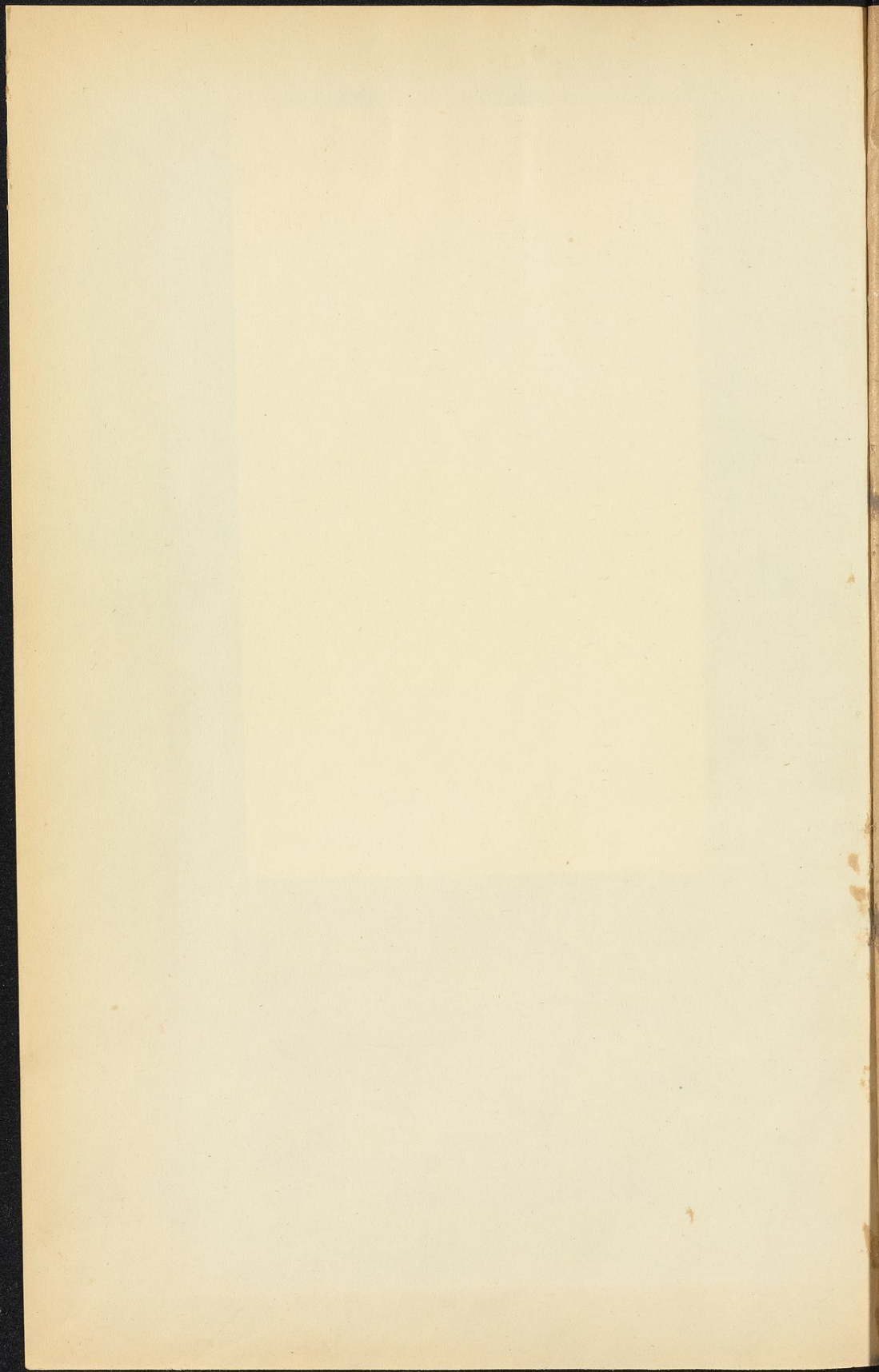
- اتقن طبع وارخص ثمن -

اطبعوا لوازم تجارتكم او كتبكم في مطبعة الدبور المجهزة باحسن

ادوات الطباعة الحديثة باللغات العربية والاوربية

الاسعار لا تقبل مزاحمة









**Elmer Holmes  
Bobst Library**

**New York  
University**

NYU - BOBST



31142 02823 3875

**AC106 .F3**

Rasail Shimuni, rasail akhlaqi